آراء طنطاوي جوهري في الاعتقاد بعلامات الساعة

(بحث تحليلي عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري)

بحث علمي

مقدّم لاستكمال شرط من شروط الدراسة للحصول على الدرجة "الماجستير" في كلية أصول الدين

قدمته

أني لطفيا فربواتي

رقم التسجيل: ١٨٠٤٠٢٨٠٠٢

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين والإنسانية

جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارنج

٢٠٢١

إقرار

أنا الموقعة أدناه:

الاسم : أني لطفيا فربواتي

رقم التسجيل : ١٨٠٤٠٢٨٠٠٢

القسم : علوم القرآن و التفسير

الموضوع : آراء طنطاوي جوهري في الاعتقاد بعلامات الساعة (بحث تحليلي في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم)

أقر بأنني قد أعددت هذا البحث بكل أمانة ولم يسبق نشره أو كتابته للحصول على أية درجة علمية في أية جامعة إلا في بعض الأجزاء التي تم اضطلاع مصادرها الأصلية.

تحريرا بسمارنج، ٢٧ ديسمبر ٢٠٢١ م

(أني لطفيا فربواتي)

ii

KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI WALISONGO
PASCASARJANA
Jl. Walisongo 3-5, Semarang 50185, Indonesia, Telp.- Fax: +62 24 7614454,
Email: pascasarjana@walisongo.ac.id, Website: http://pasca.walisongo.ac.id/

PENGESAHAN TESIS

Naskah tesis yang ditulis oleh:
Nama lengkap : **Annie Lutfia Perbawati**
NIM : 1804028002
Judul Penelitian :

آراء طنطاوي جوهري في الاعتقاد بعلامات الساعة (بحث تحليلي في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم)

telah dilakukan revisi sesuai saran dalam Ujian Tesis pada tanggal 9 Desember 2021 dan dapat dijadikan acuan dalam melaksanakan penelitian dan penulisan tesis untuk persyaratan meraih gelar magister dalam bidang Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir

Disahkan oleh:

Nama lengkap & Jabatan	tanggal	Tanda tangan
Dr. H. Sulaiman, M.Ag Ketua Sidang/Penguji	31-12-2021	
Dr. H. Moh. Nor. Ichwan, M.Ag Sekretaris Sidang/Penguji	5/2022	
Prof. Dr. Suparman Syukur, M.Ag Pembimbing/Penguji	5/2022	
Dr. Abdul Muhaya, M.A Pembimbing/Penguji	31-12-2021	
Dr. H. Sukendar, M.Ag., M.A Penguji	31-12-2021	
Dr. Ahmad Musyafiq, M.Ag Penguji		

إلى حضرة عميد كليّة أصول الدين والإنسانية
جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية
بسمارنج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحيّة وفائق الاحترام نقدم هذا البحث الذى كتبته الطالبة:

الاسم : **أني لطفيا فربواتي**

رقم التسجيل : ١٨٠٤٠٢٨٠٠٢

الموضوع : **آراء طنطاوي جوهري في الاعتقاد بعلامات الساعة (بحث تحليلي في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم)**

وقد نظرنا هذا البحث وفتشناه وأدخلنا فيه من الاصلاحات والتعديلات ما يجعله وافيا لشروط الامتحان للحصول على درجة الماجستير في علوم القرآن والتفسير. ونرجو التكرم من فضيلتكم بإجراء المناقشة فى وقت قريب.

هذا وتفضّلوا بقبول فائق الاحترام والتحيات وجزيل الشكر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريرا بسمارنج، ٢٧ ديسمبر ٢٠٢١م

المشرف

(الأستاذ الدكتور سوبارمن ماكور، M.Ag)

NIP: 196004111993031002

2022/01/06 12:19

إلى حضرة عميد كليّة أصول الدين والإنسانية
جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية
بسمارنج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحيّة وفائق الاحترام نقدم هذا البحث الذى كتبته الطالبة:

الاسم : **أني لطفيا فربواتي**

رقم التسجيل : ١٨٠٤٠٢٨٠٠٢

الموضوع : **آراء طنطاوي جوهري في الاعتقاد بعلامات الساعة (بحث تحليلي في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم)**

وقد نظرنا هذا البحث وفتشناه وأدخلنا فيه من الاصلاحات والتعديلات ما يجعله وافيا لشروط الامتحان للحصول على درجة الماجستير في علوم القرآن والتفسير. ونرجو التكرم من فضيلتكم بإجراء المناقشة فى وقت قريب.

هذا وتفضّلوا بقبول فائق الاحترام والتحيات وجزيل الشكر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريرا بسمارنج، ٢٧ ديسمبر ٢٠٢١ م

المشرف

(الدكتور عبد المحايا، M.A)

NIP: 19621018 199101 1001

إهداء

يهدى هذا البحث

إلى

حضرة والدي المحترمين السيد الدكترندس صبري و السيدة هنئ رفيعة الذين ربياني صغارا بملئ رحمتهما وهذباني كبيرا، بكل صبرهما وجهدهما بدون السأمة واليأس، وعسى الله تعالى أن يوافقهما في كلّ خير ويغفرهما من كلّ ذنب.

وإلى

فضيلة السيد الأستاذ الدكتور سوبارمن شكور، M.Ag وفضيلة السيد الدكتور عبد المحايا، M.A

الذان يشرفني في كتابة هذه الرسالة إلى نهايتها، شكرا بلا غاية وحمدا بلا نهاية له على قيامه بالإرشادات والتعليمات في كتابة هذه الرسالة

وإلى

أساتذي الكرام القائمين بإلقاء التوجيهات والإرشادات وتعليمات أنواع العلوم الكثيرة والذين يعلمونني بعلوم نافعة ويهتدونني إلى الصراط المستقيم.

وإلى

أهالى وإخوانى وأخواتى السعداء الذين قد بذلوا جهودهم في استيفاء على نفقة المعيشة وشجعوني وساعدوني في كتابة وإتمام هذه الرسالة، وعسى الله أن يجزيهم خير الجزاء لعلهم مخلصون.

ملخص البحث

التفسير العلمي هو التفسير الذي يكشف الآيات الكونية في القرآن الكريم ويجتهد في استخراج العلوم والآراء الفلسفية، ثم يربطه بمكتشفات العلم التجريبي ويظهر به إعجاز للقرآن، وصلاحيته لكل زمان ومكان. ومن أحد المفسر الذي يفسر القرآن تفسيرا علميا هو طنطاوي جوهري في كتابه *الجواهر في تفسير القرآن الكريم*. لم يقبل بعض المفسرين بكتابه لكثرة البحوث العلمية مع التأييد بالصور وقول من أوربي أو أمريكي أو غير ذلك التي لا توجد في القرآن والحديث. فأرادت الباحثة بحث الآية غير الآية العلمية عند طنطاوي جوهري في مسألة الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان. فحددت الباحثة بحثها في المسئلتين، وهي: (١) ما منزلة نظرية التفسير عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم عند طنطاوي جوهري في الخياط العقائدية (٢) ما منهج طنطاوي جوهري في تقرير مسألة العقيدة. وغرض من هذا البحث يعني لمعرفة منزلة نظرية التفسير عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم عند طنطاوي جوهري في الخياط العقائدية وكذلك لمعرفة منهج طنطاوي جوهري في تقرير مسألة العقيدة. هذه الرسالة العلمية من نوع الرسالة المكتبية، وكانت مصادرها من الكتب والوثائق والمجلات وما أشبه ذلك المناسب بالموضوع. وكان في تحليل المسألة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لمعرفة ترجمة حياة طنطاوي وكذالك منهج التحليلي لشرح آراء طانطاوي عن تفسير الدخان ونزول المسيح.

وأما نتائج هذا البحث هي: (١) كان منزلة تفسير طنطاوي جوهري عن الدخان في الخياط العقائدية يخالف بالأحاديث عن هذه المسألة، وكانت الأحاديث يقرر بأن المراد بالدخان في سورة الدخان هو الدخان الذي أنزله الله تعالى على قريش في الماضي والدخان الذي سيظهر في المستقبل وهو أحد من علامات الساعة، وقول إن نزول المسيح عيسى من أمر ممكن، كان يخالف اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣) ومنهج طنطاوي جوهري في تقرير مسألة العقيدة أنه انتهج منهج التأويل في تفسير لآيات القرآن الكريم، حيث يؤول النص بالتأويل الخارج عن مفهوم السلف وعن المعنى المراد منه، وسار كذلك على منهج التوفيق

والتقريب، تجده يحاول التوفيق بين النصوص الشرعية وبين ما وصل إليه العلم الحديث من النظريات والعلوم التطبيقية، ثم يبني عليه مذهبه الاعتقادي ويقرر برأيه في تلك المسألة.

ABSTRACT

Tafsīr 'Ilmī is a *tafsīr* that reveals *kauniyyah* verses in the Qur'an and seeks to explore various sciences and philosophical opinions, then connects them with the newly discovered science to show the miracles of the Qur'an and prove the worthiness of the Qur'an in every age and place. One of the *mufassir* who interprets the Qur'an in scientifically is Ṭanṭawī Jauharī in his book *al-Jawāhir fī Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm*. Some muslim theologian do not accept his book because of the many scientific words with support for the image and proverb of the world from Europe, America, and so on. Which is not found in the Qur'ān and Hadits. Therefore, the Researcher wants to examine verses other than scientific verses according Ṭanṭawī Jauharī, on the interpretation of the verse about *al-Dukhān* and the descent of *al-Masīḥ 'Īsā bin Maryam*. Researchers limited their research on two issues: (1) what the status of Ṭanṭawī Jauharī's scientific interpretation of *al-Dukhān* and the descent of *al-Masīḥ 'Isā bin Maryam* in *'aqidah* (2) what is the Tantawi's method of interpreting the verse on aqidah. The purpose of this study was to find out Ṭanṭawī Jauharī's interpretation of *al-Dukhān* and the descent of *al-Masīḥ 'Īsā bin Maryam* and his status interpretation. And also to know his method of interpretation of the verse on the problem of aqidah. This research is a type of literature research, with sources from books, documents, magazines and the like. In analyzing this problem, researchers used a descriptive approach to find out about the interpretation of ilmi and the course of Ṭanṭawī Jauharī's life, as well as an analytical approach to explain Tantāwi Jauhari's view of the interpretation of *al-Dukhān* and the descent of *al-Masīḥ 'Isā bin Maryam.*

The results of this study are: (1) The interpretation of *al-Dukhān* according to thantawi, was different from *'aqidah ahlu al-sunnah wa al-jamā'ah*, he disagrees with the hadits on this issue, which decided that the meaning of *al-Dukhān* in Surat *al-Dukhān* is *Dukhān* that Allah has brought down to Quraysh in the past and the *Dukhān* that will appear in the future, which is one of the signs of doomsday, and his opinion about the descent of *'Īsā bin Maryam* in the last times is different from the *'aqidah ahlu al-sunnah wa al-jamā'ah* who believe in the certainty of the descent of *'Īsā bin Maryam* in the last days. (2) Tantawi's method of interpretation in the problem of aqidah was interpreted the text outside

the concept of the ancestors and the meaning to be intended, and also follows the approach of conciliation and approximation, you find him trying to reconcile the islamic texts with the modern science of applied theories and sciences, and then builds on his belief doctrine and decides his opinion on that issue.

ABSTRAK

Tafsīr 'Ilmī adalah *tafsīr* yang mengungkapkan ayat-ayat *kauniyyah* dalam Al-Quran dan berusaha menggali berbagai ilmu pengetahuan (sains) dan pendapat filosofis mereka, Kemudian menghubungkannya dengan ilmu yang baru ditemukan untuk menunjukkan mukjizat Al-Quran dan membuktikan kelayakan Al-Quran disetiap zaman. Salah satu mufassir yang menafsirkan Al-Qur'an dalam secara ilmiah adalah Ṭanṭawī Jauharī, dalam bukunya *al-Jawāhir fī Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm*. Beberapa ulama tidak menerima bukunya karena banyaknya kata-kata ilmiah dengan dukungan untuk gambar dan pepatah dunia dari Eropa, Amerika, dan lain sebagainya. Yang mana tidak ditemukan dalam Al-Qur'an dan hadis. Maka dari itu, Peneliti ingin meneliti ayat selain ayat ilmiah menurut Tantawi, pada penafsiran ayat tentang *al-Dukhān* dan turunnya *al-Masīḥ 'Isā bin Maryam*. Peneliti membatasi penelitiannya tentang dua isu tersebut: (1) bagaimana status penafsiran ilmiah Ṭanṭawī Jauharī tentang *al-Dukhān* dan turunnya *al-Masīḥ 'Isā bin Maryam* di akhir zaman (2) Apa metode Tantawi dalam menafsirkan ayat tentang aqidah. Tujuan penelitian ini adalah untuk mengetahui penafsiran Ṭanṭawī Jauharī tentang *al-Dukhān* dan turunnya *al-Masīḥ 'Isā bin Maryam* di akhir zaman dan statusnya. Serta untuk mengetahui metode yang beliau gunakan dalam menafsirkan ayat tentang masalah aqidah. Penelitian ini merupakan jenis penelitian kepustakaan,dengan sumber dari buku, dokumen, majalah dan sejenisnya. Dalam menganalisis masalah ini, peneliti menggunakan pendekatan deskriptif untuk mengetahui tentang tafsir ilmi dan perjalanan kehidupan Ṭanṭawī Jauharī, juga pendekatan analitis untuk menjelaskan pandangan Ṭanṭawī Jauharī tentang penafsiran *al-Dukhān* dan turunnya *al-Masīḥ 'Isā bin Maryam* di akhir zaman.

Hasil penelitian ini adalah: (1) Penafsiran tentang *al-Dukhān* menurut Tantawi Jauhari , sebagian pendapatnya tidak berbeda dari *'aqidah ahlu al-sunnah wa al-jamā'ah* dimana penafsirannya tidak relevan dengan hadits yang menjelaskan masalah *al-Dukhān*. Didalam hadits menjelaskan bahwa makna *al-Dukhā*n dalam surat *al-Dukhān* adalah *al-Dukhān* yang diturunkan Allah kepada kaum Quraisy pada zaman dahulu serta *al-Dukhān* yang akan muncul sebagai tanda datangnya hari kiamat. Adapun pendapatnya tentang turunya *'Isā bin Maryam* di akhir zaman berbeda juga dengan *'aqidah ahlu al-sunnah wa al-jamā'ah* yang meyakini kepastian turunnya Isa di akhir zaman. (2)

Metode penafsiran Tantawi dalam masalah aqidah, beliau menafsirkan teks di luar konsep salaf dan makna yang dimaksudkan, dan juga menafsirkan dengan perkiraan dan penyesuaian, Dimana beliau mencoba untuk menyesuaikan teks-teks Islam dengan ilmu modern teori terapan dan ilmu pengetahuan, kemudian dibangun di atas doktrin keyakinannya dan memutuskan pendapatnya tentang masalah itu.

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك الكريم وعظيم سلطانك، أشهد أن لا إله إلا الله خالق العالم وما فيها، يدبر الليل والنهار وهو بكل شيء قدير. وأصلى وأسلم على خير الأنوار وسرّ الأسرار وترياق الأغيار ومفتاح باب اليسر سيدنا مُحَمَّد ﷺ.

وبعد، بعون الله تعالى ورحمته وبركاته وتوفيقه تمت كتابة هذا البحث المتواضع، وإنها لمن النعم النفيسة في هذا الأمر. وعسى أن تنفعني الخير والسعادة منها، فلا كلمة تقدم الباحثة إلا جزيل الشكر وفائق التقدير وأعلى الاحترام في هذه البقعة الشريفة إلى:

١. فضيلة رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية والي سوعو سمارنج الأستاذ الدكتور إمام توفيق، M.Ag .

٢. فضيلة الأستاذ الدكتور سوبارمن شكور، M.Ag وفضيلة السيد الدكتور عبد المحايا، M.A الذان بذلا قوتهما في إشراف كتابة هذه الرسالة.

٣. رئيس قسم علوم القرآن والتفسير كلية أصول الدين في الدراسة الماجستر جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارنج ومساعده الذين قاموا بتزويد الطالبة خير الزاد.

٤. والدان المحبوبان وهما السيد الدكترندس صبري و السيدة هنئ رفيعة الذين قاما بأحسن التربية وزوجي سيسونطو، M.H وأختاني فينا قرة أعين، M.Pd.I وفطنة

زهرة الأمة، وأخي ديدي فرمانا، Lc, M.Si الذين يرحمونني ويشجعونني على إتمام هذه الرسالة، عسى الله تعالى أن يباركهم ويسهلم في جميع أمورهم الدارين.

٥. فضيلة المحاضرين والمدرسين الكرام وبالخصوص المحاضرين بكلية أصول الدين في قسم علوم القرآن والتفسير القائمين بتعليم العلوم النفيسة.

٦. إخواني الطلبة في فصل علوم القرآن والتفسير في الدراسة الماجستر سنة ٢٠١٨ ،الذين شجعونى على إتمام هذه الرسالة.

عسى الله تعالى أن يباركهم ويرحمهم ويوفقهم ويعاونهم بالسهولة في جميع أمورهم ويكتب لهم السعادة في الدارين ويمدّ لهم جنة النعيم، آمين.

تحريرا بسمارنج، ٢٧ ديسمبر ٢٠٢١ م

الباحثة

(أني لطفيا فربواني)

محتويات البحث

إقرار ii

تقرير لجنة المناقشة iii

رسالة مشرف البحث iv

إهداء vi

ملخص البحث في اللغة العربية vii

ملخص البحث في اللغة الإنجليزية ix

ملخص البحث في اللغة الإندونيسيا xi

كلمة شكر وتقدير xiii

محتويات البحث xv

الباب الأول : المقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. تحديد المسألة ١٠

ج. أهداف البحث ١١

د. أهمية البحث ١١

هـ. البحوث السابقة ١٢

و. منهج البحث ١٧

ز. خطوات كتابة البحث ٢٠

الباب الثاني: النظر العام عن الدخان ونزول المسيح والكون عن التفسير العلمي ٢٣

أ. النظر العام عن الدخان ٢٣

١. الدخان في القرآن ٢٣

٢. الدخان في الحديث ٢٦
٣. قول العلماء عن الدخان ٣٠
ب. النظر العام عن نزول المسيح ٣٢
١. نزول المسيح في القرآن ٣٢
٢. نزول المسيح في الحديث ٣٥
٣. قول العلماء عن نزول المسيح ٤٠
ج. علاقة الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم ٤٢
د. التفسير العلمي ٤٤
١. مفهومه ٤٤
٢. التعامل بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي ٤٧
٣. آراء العلماء في التفسير العلمي ٤٩

الباب الثالث: ترجمة حياة طنطاوي جوهري وكتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم ٥٩
أ. ترجمة حياة طنطاوي جوهري ٥٩
١. نشأته ورحلته العلمية ٥٩
٢. مؤلفاته العلمية ٦٢
٣. موقعه في تطور العلوم الإسلامية ٦٧
ب. الجواهر في تفسير القرآن الكريم ٧٣
١. طريقته في التفسير ٧٦
٢. آراء العلماء في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم ٧٨
ج. الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم عند طنطاوي جوهري ٨١
١. تفسير طنطاوي جوهري عن الدخان ٨١
٢. تفسير طنطاوي جوهري عن نزول المسيح عيسى ابن مريم ٨٤

الباب الرابع: منزلة نظرية تفسير طنطاوي جوهري في الخياط العقائدية ومنهجه في تقرير مسألة العقيدة ٨٩

أ. منزلة نظرية تفسير طنطاوي جوهري عن الدخان و نزول المسيح عيسى ابن مريم في الخياط العقائدية ٨٩

١. منزلة نظرية تفسير طنطاوي جوهري عن الدخان في الخياط العقائدية ٨٩

٢. منزلة نظرية تفسير طنطاوي جوهري عن نزول المسيح عيسى ابن مريم في الخياط العقائدية ١٠٦

ب. منهج طنطاوي جوهري في تقرير مسألة العقيدة ١١١

الباب الخامس: الاختتمام ١١٧

أ. نتائج البحث ١١٧

ب.الاقتراحات ١١٨

ج. الاختتام ١١٩

مصادر البحث ١٢١

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

أرشد الإسلام أمته للتعلم ووضع الإسلام العلم والعلماء في أشرف المقام، والغرض الأساسي من وجود العلم في حياة الإنسان هو لسدّ حاجاتهم في إصلاح و نهض حياتهم إلى أحسن الدرجة ولنيل الفرحة والسلامة والسكينة الحقيقية. الوحي الأول المنزّل على النبي مُحَمَّد ﷺ هو سورة العلق ١-٥ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥).[١] ظهر من هذه الآية بأن الله تعالى أمرنا للقراءة باسمه، والمقصود من القراءة في هذه الاية ليس بمجرد قراءة الكتب فحسب بل بالفهم كذلك، لأن في القرآن رموز ودلالات عليه يختص أهل الفهم وأكرم الله تعالى الإنسان من جميع مخلوقاته الأخرى بالعقل وهو آلة للفهم.

إن في القرآن الكريم يحوي كثيرة من كلمة علم، وبلغ عدده إلى سبعة وسبعين ألف وأكثر، فيكون كل كلمة في القرآن علم. ثم يتضاعف إلى أربعة أضعاف. وبالجملة، كان كل العلوم داخلة في أفعال وصفات الله عزّ وجلّ، ولا نهاية لهذه العلوم ، وفي القرآن إشارة إلى جمعها وتحصيلها، وتعمّقه تفصيليّا يبني على فهمه للقرآن الكريم، ومجرد التفسير ظاهريا لا

[١] سورة العلق (٩٦): ١-٥

يشير إلى فهم القرآن بل كل ما أشكل فيه على النظار واختلف الخلائق في النظريات والمعقولات. وفي القرآن الكريم دلالات ورموز يختص عليه أهل الفهم.[٢] . هذا قول الإمام الغزالي في كتاب الإحياء من باب آداب تلاوة القرآن في الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره.

كرّر الله كلمة العلم في القرآن حوالى ٧٦٥ مرة ويدفع الناس إلى تحقيق كلّ ما تعلّمه كما كتب في سورة يونس الآية ١٠١. ومع ذلك كان القرآن يستدعى الناس إلى التعلم ويعقد الإستقراء مدّة حياته في الدنيا (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٣]. [٤]

ولقد أثبت التاريخ أنّ تقدم الأمة يرتبط ارتباطا وثيقا بجودة العلم التي تمتلكها. لأن العلوم هي التي تجلب الأمة إلى المجد والسعادة والسلطة. فبهذا كان القرآن هو الأول من الكتب التي يباين عن العلوم والدين المعروف عند جميع الأمة.[٥]

ولو كان القرآن يحتوي سبعة وسبعين ألف علم ومائتي علم، إذ كل كلمة علم. ولكن القرآن ليس الكتاب العلمية كالكتب العامية المشهورة في زمن الآن. كما كتب في القرآن، حين سأل الصحابة عن القمر وسأل عن سبب طلوع الهلال في أول الشهر وظهرها في كل

---

[٢] أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالى، *إحياء علوم الدين*، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٦/٢٠٠٥م)، ص. ٣٤٢

[٣] سورة العنكبوت (٢٩): ٢٠

[4] Suparman Syukur, *Epistemologi Islam Skolastik*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007), hlm. 175

[5] Suparman, *Epistemologi Islam Skolastik*, hlm. 177

الليل حتى ظهر البدر ثم تصغر وتذهب. والقرآن لا يشرح كثيرا عن ذلك ولكن حمله إلى تدبّره أن لها حكما ومنافعا كثيرة.

لقد شرح العلماء القديم والحديث آيات القرآن ليسهل المسلمين في تدبّر القرآن بتفسير القرآن ودوّنه في كتاب. والتفسير هو علم لفهم القرآن كتاب الله ، وشرح معانيه، واستخراج حكمه ومعانيه.[٦] وقد تنوعت مناهج التفسير وأغراض المفسرين، فمنهم من ظلّ عن مصادره الأصلية، ومنهم من غلّب تحكيم العقل المجرد في تفسيره، ومنهم من اصطبغ تفسيره بالعلم الذي برز فيه، فالنحوي غلب النحو على تفسيره، والفقيه غلب الفقه على تفسيره، والؤرخ غلب على تفسيره سرد القصص واستفاؤها، والفيلسوف ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشببها والردّ عليها.[٧] ومن أنواع التفسير فيه الذي يحكّم الاصتلاحات العلمية من القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها ويسمى بالتفسير العلمي.[٨] المفسّر في هذا النوع يفسر القرآن بشرح عن المعلومات العلمية حتى ظهر الإعجاز

---

[٦] مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (د.م.، منشورات العصر الحديث، د.س.)، ص. ٣٢٤

[٧] فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، *بحوث في أصول التفسير ومناهجه*، (رياض: مكتبة التوبة، د.س.)، ص.٨٥

[٨] محمّد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، الجزء الثاني، (القاهرة: مكتبة وهبة، دون السنة)، ص. ٣٤٩

أن القرآن هو حق، وفيه المعلومات الكثيرة عن العلوم الكونية التي لم يعرفها الناس عن هذه المعلومات وقت نزوله، ودليل على أن القرآن هو حق لله تعالى خالق ومالك هذا العالم.[٩]

ومن أحد المفسر الذي يفسر القرآن بالتفسير العلمي هو وطنطاوي جوهري. وطنطاوي جوهري هو من المفسر المصري والأديب الذي يفسر القرآن علميا أي في تفسيره فيه المعلومات الكثيرة عن العلوم الكونية، وقد درس في المدارس الحكومية بالأزهر وأتقن العلوم الدينية والعربية والعلوم الأخرى وكانت اللغة العربية مادة مهمة في ثقافته وسعت معلوماته العلمية، وكان شيخا صالحا وأديبا فاضلا وكاتبا، مجيدا وشاعرا وألف عددا من الكتب،[١٠] منها كتاب الجواهر. في هذا الكتاب أنه يكثر من ذكر عجائب الكون وأسرار العلوم والنظريات الحديثة ويسخرها لخدمة آية أو لفظة من الأحكام القرآنية.[١١] ويقوم هذا التفسير على تفسير الآيات القرآنية تفسيرا حديثا قائما على معطيات العلوم الحديثة والنظريات الجديدة، ويجعل من الآية منطلقا إلى ولوج أبواب العلوم، وهو دائم المقارنة بين الآيات وبين ما جاء في العلم الحديث.[١٢]

---

[9] Sujiat Zubaidi Saleh, "Epistemologi Penafsiran Ilmiah al-Qur'an", *Jurnal Tsaqofah*, (Ponorogo: ISID Gontor, 2011), Vol.7, No.1, April 2011, hlm. 109

[١٠] مساعد مسلم آل جعفر، *مناهج المفسرين*، (دار المعرفة، ١٩٨٠ م)، ص. ٢٥٩

[١١] مساعد مسلم، *مناهج المفسرين*، ص. ٢٥٩-٢٦٠

[١٢] مساعد مسلم، *مناهج المفسرين* ، ص. ٢٦٠

وضع طنطاوي جوهري في كتاب الجواهر ما يحتاجه المسلمين، من وعجائب الكون، والأخلاق والأحكام، وأثبت فيه عجائب الخلق وغرائب العلوم. وقال إنّ هذا التفسير إشارة قدسية، وبشارة رمزية، ونفحة ربانية، جاء من طريق الوحي.[١٣]

والمثال في تفسيره الجواهر، عن الفلك المواخر في البحر، قال " أن الفلك في البحر مواخر، فأي فرق بينها وبين سير الإنسان في الأرض وركوب الدواب وركوب القطارات الحديدية، فإذا جعل الناس هذه القوة فوق سطح الماء فإنها تجري في الزمن نفسه والمسافة عينها (٢٠٠.٠٠٠) رطل. إذن الماء يسهل فوق سهولة السكة الحديدية نحو (٧) مرات تقريبا وفوق في السير على اليابسة نحو (٧٠) مرة، عجب: إن الماء يسهل النقل بنسبة عظيمة جدا لم تصل إليها دواب الناس ولا الطرق الحديدية. إذن البحر نعنة في النقل تعلو على نعمة القطارات في سكة الحديد وعلى الطرق المعبّدة في الأرض.[١٤]

والمثال الثاني في بيانه عن الطعام الواحد (المنّ والسلوى) الذي أعطى الله إلى أمة موسى عليه السلام المذكور في سورة البقرة الآية ٦١، وفسّر هذه الآية بالمصطلحات الطيبية ويذكر بعد ذلك عن تطوّر الطبّي في أوروبا. وقال إن تلك الآية حكّمت أن الأطعمة الأحسن والأصحّ في الصحّة من اللحم والأبازير هو العسل والأطعمة الحلوة. كذلك في

---

[١٣] طنطاوي جوهري، *الجواهر في تفسير القرآن الكريم*، ج. ١، (مصر: مصطفى البابى الحلبي، ١٣٥٠هـ)، ص. ٣

[١٤] طنطاوي ، *الجواهر في تفسير القرآن الكريم*، ج. ١، ص. ١٤٤

فواتح السور كما فسّر في أول سورة آل عمران، قد فسّر بتعليق الآية مع أسرار الكيمياء. الأحروف المقطعة فيها عبارة في اللغة، واللغة من آدات لفهم عن حقيقة العلم كالرياضية والعلم الكوني وغير ذلك.[١٥]

من هذين مثالين نرى بأن تفسيره من نوع التفسير العلمي، المثال الأول يبين بأن الماء أسهل في النقل بنسبة من سكة الحديد نحو ٧ مرات ومن السير على اليابسة نحو ٧٠ مرة. وفي المثال الثاني في تفسير المنّ والسلوى ويعلق بتطوَر الطبّي في أوروبا بأن الأطعمة الحلوة كالعسل أحسن وأصحّ من اللحم والأباريز.

لم يقبل بعض المفسرين هذا النوع من التفسير بوجود النقل عن التورة وعن الإنجيل كثيرا، وبخاصة إنجيل "برنابا" الذي يعدّه موافقا للقرآن، ويردّ على بعض النصارى والمستشرقين. وكثيرا في تفسيره يضع صور الحيوانات والنبات ومناظر الطبيعية والتجارب العلمية والجداول العلمية الاحصائية ليوضح القارئ في الفهم وتوضيحا يجعل الحقيقة أمامه كالأمر المشاهد المحسوس مما جعل بعض علماء المسلمين يخرج تفسيره عن كتب التفسير المعروفة المقبولة عند المسلمين.[١٦]

---

[15] Sujiat Zubaidi Saleh, "Epistemologi Penafsiran Ilmiah Al-Qur'an", dalam *Jurnal Tsaqofah*. (Ponorogo: ISID Gontor, 2011), vol. 7, no. 1/ April

[١٦] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، *اتجاهات التفسير في العصر الراهن*، (عمان الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٢ م)، ص. ٢٧٣. كذالك قال في كتاب التفسير والمفسرون بأن المؤلف فى مقام الرد على مَن كان يوجه إليه اللَّوم والاعتراض على ما كان منه من تحميل القرآن الكريم علوماً ونظريات مستحدَثة لا عهد للعرب

هذه المعارضة من بعض العلماء عن هذا التفسير دفعت الباحثة لبحث هذا الكتاب تحليليا نقديا ليُحاكم صلاحية هذا كتاب التفسير. والنقد فيه غرضان، الأول ليحاكم أي يعيّن حكم الشيءوالثاني للتفسير والتحليل أي يحلل ويصنّف نصّ الكتاب لمعرفة تفاصيل الشيءويُعمّق مضمون الكتاب.[١٧]

وخلفية اختيار البحث عن الدخان ونزول المسيح هو لكثرة البحوث في التفسير العلمي بنظر الشيخ طنطاوي جوهري عن العالم أو الحيوان أو النبات لأنه يفسّر دقيقا مع التأييد بالصور وقول العالم من أوربا أو أمريكا أو غير ذلك. وكيف تفسيره في مسألة أخرى غير العلوم الكونية؟ فستبحث عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام عنده في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم. وكان هما من الأمر في المسألة الاعتقادية يعني الاعتقاد بعلامات الساعة.

بها، ولا صلة للقرآن بشيء منها. ويظهر لمن يتصفح هذا التفسير أن المؤلف – رحمه الله – لاقى الكثير من لوم العلماء على مسلكه الذى سلكه فى تفسيره، مما يدل على أن هذه النزعة التفسيرية لم تلق قبولاً لدى كثير من المثقفين. ولم تسمح بدخوله إلى بلاد المملكة العربية السعودية هذا الكتاب (الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج.٢، ص. ٣٧٢)

[17] MK. Ridwan, "Tradisi Kritik Tafsir: Diskursus Kritisisme Penafsiran dalam Wacana *Qur'anic Studies*", *Jurnal Theologia*, vol.28, Juni 2017, hlm.36, doi: 10/.21580/teo.2017.28.1.1418

كانت كلمة "الدخان" ذكر مرتان في القرآن الكريم، الأول في سورة الدخان (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ)[١٨] وفي سورة فصلت (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)[١٩]. إن كلمة الدخان في فصلت تدل على خلق هذا الكون العجيب فهذه السماء التي نراها كل يوم وما فوقها كانت في أول الخلق دخانا. وأما كلمة الدخان في سورة الدخان قد يكون من علامات الساعة.[٢٠] ارتبطت كلمة الدخان في سورتين بالسماء، فقد بدأ الخلق بالدخان ومن أمارات الساعة الدخان وهذا تناسب بين بدء الخلق ونهايتها.

ومن علامات الساعة كذلك هي نزول عيسى المسيح، قد ورد في القرآن الكريم والسنة وقد أجمع العلماء بأن احدى من علامات الساعة الكبرى هي نزول المسيح عيسى

---

[١٨] سورة الدخان (٤٤): ١٠

[١٩] سورة فصلت (٤٠): ١١

[٢٠] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأعرج في قوله عز وجل: يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ قَالَ: كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهَذَا الْقَوْلُ غَرِيبٌ جِدًّا بَلْ مُنْكَرٌ. وَقَالَ آخَرُونَ لَمْ يَمْضِ الدُّخَانُ بَعْدُ بَلْ هُوَ مِنْ أَمَارَاتِ السَّاعَةِ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدُّخَانُ وَالدَّابَّةُ وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَخُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَالدَّجَّالُ وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمُشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ النَّاسَ- أَوْ تَحْشُرُ النَّاسَ- تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا" (تَفَرَّدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ). (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ)، ج. ٧، ص.٢٢٧)

ابن مريم ويجب على الإيمان بذلك. والإيمان بنزول المسيح عيسى ابن مريم من الإيمان باليوم الآخر الذي هو من أركان الإيمان.[٢١]

كان طنطاوي جوهري يصرح في تفسيره الجواهر بأن تفسيره نفخة ربانية، وبشارة رمزية، وإشارة قدسية، أمر به بطريق الإلهام.[٢٢] في تفسير عن الدخان ونزول عيسى، وهو يفسر بالرمز والإشارة، فكان الدجال عنده هو رمز لما عليه الأمم الآن من الدجل والكذب

---

[٢١] ذِكْرُ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. قَالَ الْبُخَارِيُّ «١» رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ صَحِيحِهِ الْمُتَلَقَّى بِالْقَبُولِ: نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عن أبي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أحد، وحتى تكون السجدة خيرا لهم مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً، وَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ «١» عَنِ الْحَسَنِ الْحُلْوَانِيِّ وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ بِهِ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ «٢» وَمُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهِ. وَأَخْرَجَاهُ مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ عَنِ الزُّهْرِيِّ «٣» بِهِ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلّم: «يوشك أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، يَقْتُلُ الدَّجَّالَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضُ الْمَالُ، وَتَكُونُ السَّجْدَةُ وَاحِدَةً لِلَّهِ رب العالمين» قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ مَوْتِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ثُمَّ يُعِيدُهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. (بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ج.٢، ص. ٤٠٣)

[٢٢] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، *اتجاهات التفسير في العصر الراهن*، (عمان: جمعية عمال الطابع التعاونية، ١٩٨٢م)، ص. ٢٧٣

والعمى والجهالة والنفاق. وأما نزول المسيح هو إشارة لما تستأهل له الأمم في الزمان المستقبل من ظهور الحقائق والنظام العام وتقارب الأمم واتحاد الأعمال.[٢٣]

بهذا فإن تفسيره في مسألة الدخان ونزول المسيح لا يطابق بحديث الرسول وإجماع العلماء في إثبات ظهور الدخان ونزول المسيح من علامات الساعة الكبرى. فمن هذه المسألة أرادت الباحثة بحثها في رسالتها تحليليا نقديا في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم.

ب. تحديد المسألة

بناء من خلفية البحث السابقة، أرادت فحددت الباحثة بحثها في المسائل الآتية:

١. ما منزلة نظرية التفسير عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم عند طنطاوي جوهري في الخياط العقائدية؟

٢. ما منهج طنطاوي جوهري في تقرير مسألة العقيدة؟

[٢٣] محمد عمارة، *موسوعة الدخيل في التفسير في القرن ١٤ هـ (القرن العشرين)*، (عمان-الأردن: ١٩٩٣ م)، ص. ٣١٤

ج. أهداف البحث

أهداف هذه الرسالة العلمية، هي:

١. لتحليل منزلة نظرية التفسير عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم عند طنطاوي جوهري في الخياط العقائدية

٢. لتحليل منهج طنطاوي جوهري في تقرير مسألة العقيدة

د. أهمية البحث

أما أهمية هذه الرسالة، هي:

١. من الجهة النظريّ، لزيادة المعلومات والثقافات للباحثة والقارئين عن مكانة التفسير العلمي عن الدخان ونزول المسيح عند طنطاوي جوهري في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم

٢. من الجهة العمليّة، أن تكون هذه الرسالة مادة نافعة لخزائن علمية بجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارنج، وفي قسم علوم القرآن والتفسير كلية أصول الدين خصوصا، في تحليل العلوم من آيات القرآن الكريم حتى يضيع التفريق بين الدين والعلم نفسه

هـ. البحوث السابقة

لنيل الحقائق المناسبة ولتفهيم فهما تاما، وضعت الباحثة في هذه الرسالة البحوث السابقة. قد اعترفت الباحثة بأن البحوث في التفسير العلمي عند طنطاوي جوهري كثيرة، ولا سيما البحوث عن الكائنات ونظام العالم ولم تجد الباحثة البحث العلمي عن الدخان ونزول المسيح بالنظر العلمي عند طنطاوي جوهري، ومن البحوث السابقة، منها:

١. البحث العلمى الذي كتبته أني لطفيا فربواتي، تحت العنوان: *الإشارات العلمية في سورة يس عند طنطاوي جوهري في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم.*[٢٤] هذا البحث من الرسالة العلمية في جامعة دار السلام كونتور عام ٢٠١٧. كتبت هذه الرسالة بناء من زعم الناس في سورة يس. بعض الناس يزعمون بأن هذه السورة سورة خاصة للدعاء قبل موت الإنسان أو بعد موته أو لذكر على موته كأن إذا قرأ هذه السورة دليل على الموت، مع أن في هذه السورة علوم كثيرة، منها علم عن الشمس، وعن القمر، وعن حساب، وعلم الفلك، وغير ذلك.

٢. البحث العلمى الذي كتبه فتح الرحمن، تحت العنوان:

[24] Annie Lutfia Perbawati, "Al-'Isyārah al-'Ilmiyyah fī sūrah Yāsin 'inda Ṭanṭāwī Jauharī fī Kitābi al-Jawāhir fī Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm", *Jurnal Tafakkur* (Jurnal Ilmu Al-Quran dan Tafsir, STIQ Arrahman, 2021), Vol.1, No.2, April 2021, hlm.200

Tafsir Saintifik Thantawi Jauhari atas Surah Al-Fatihah. [25]

هذا البحث في مجلة الحكمة من المدرسة العليا الإسلامية الحكومية فاميكاسان عام ٢٠١٣. هذه الرسالة تبحث عن كيفية طنطاوي جوهري يفسر سورة الفاتحة وكيف منهجه في تفسير سورة الفاتحة. واستنبط بأن سبع أيات في سورة الفاتحة صورة كاملة مضمون القرآن الكريم، وكان استخدم طنطاوي جوهري ثلاثة مصادر في تفسير سورة الفاتحة يعني تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالأحاديث وتفسير القرآن بالعلوم الحديثة.

٣. البحث العلمى الذي كتبها ستي نور عيني تحت العنوان:

Kerusakan Lingkungan menurut Tantawi Jauhari (Telaah atas Penafsiran Surah Ar-Rum: 41 dalam Tafsir Al-Jawahir fi Tafsir al-Qur'an al-Karim)[26]

كانت هذه من نوع الرسلة الجامعيّة في جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية يوجياكاريا. هذا البحث العلمي يبنى من وجود الدواهي الكثيرة في العالم. إنّ الدواهي تأتي من الله تعالى ولكن بُدأ بأفعال الإنسان الحرية في انتفاع العالم

[25] Fathor Rahman, "Tafsir Saintifik Thantawi Jauhari Atas Surah Al-Fatihah", *Jurnal Hikmah*, (Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Pamekasan, 2016), Vol. XII, No.2

[26] Siti Noor Aini, "Kerusakan Lingkungan menurut Tantawi Jauhari (Telaah atas Penafsiran Surat Ar-Rum ayat 41 dalam Tafsir Al-Jawahir fi Tafsir al-Qur'an al-Karim)", (Tesis, Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2016)

خارق العادة فكثر الفساد. حددت الباحثة بحثها إلى نوعين يعني البحث عن فساد العالم في سورة الروم الآية ٤١ عند طنطاوي جوهري في كتاب التفسير الجواهر والبحث عن علاقة الإنسان بفساد العالم ٤١ عند طنطاوي جوهري.

٤. البحث العلمى الذي كتبه فؤاد توفيق إمران، تحت العنوان:

Konsep Gunung dalam Kitab Al-Jawahir fi Tafsir Al-qur'an Al-Karim (Perspektif Sains Modern).

هذه رسالة جامعيّة في جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية يوجياكاريا عام ٢٠٠٨ م. فاستنبط الباحث أن أن الجبل له منافع كثيرة منها، أنه مسمار الدنيا فكأنه رأس المسمار الذي يقوي الأرض وبدونه تغيير قطعة الأرض أسرع مما كان، فهذا ما سمي أنه يمرّ مرّ السحاب .

٥. البحث العلمى الذي كتبته سلفية مسيطة، تحت العنوان:

Teleportasi dalam al-Qur'an (Studi Tematik dalam Tafsir Tantawi Jauhari)[27].

هذه رسالة جامعيّة في جامعة سونان أمفيل الإسلامية الحكومية سورابايا عام ٢٠١٥ م. في هذا البحث كانت الباحثة تبحث عن تيليفرتاسي *(Teleportasi)*

[27] Silviatin Masithoh, "Teleportasi dalam al-Qur'an (Studi Tematik dalam Tafsir Tantawi Jauhari)", (Tesis Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya tahun 2015)

الذي كُتب في القرآن الكريم بتفسير طنطاوي جوهري و مناسبته بتكنولوجي في هذا العصر الحديث. واستنبطت بأن تيليفرتاسي *(Teleportasi)* الذي كُتب في القرآن الكريم كإسراء النبي مُحَمَّد ومعراجه ورحلة نبي سليمان بالربح من شيءمعقول ولها مناسبة بتكنولوجي الذي في هذا العصر الحديث.

٦. البحث العلمى الذي كتبته أرميننجسه، تحت العنوان:

Studi Tafsir Saintifik: Al-Jawahir fi Tafsir al-Qur'an al-Karim karya Syeikh Tantawi Jauhari[28].

هذا البحث في مجلة التبيان من الجامعة الإسلامية الحكومية لانجسا أتشيه عام ٢٠١٦. واستنبطت بأن منهج طنطاوي جوهري ومأيدين في التفسير العلمي لا يصح من ناحية اللغة والقاعدة لأن علم الناس صالح للتغيير في كل زمان.

٧. البحث العلمى الذي كتبه مُحَمَّد مشكور، تحت العنوان

Binatang dalam Kitab Al-Jawahir fi Tafsir al-Qur'an al-Karim karya Tantawi Jauhari.[29]

[28] Armainingsih, "Studi Tafsir Saintifik*: Al-Jawāhir fī Tafsīr Al-Qurān Al-Karīm* karya Syeikh Ṭanṭāwī Jauharī", *Jurnal At-Tibyan* (Fakultas Ushuluddin, Adab dan Dakwah IAIN Langsa Aceh, 2016), Vol. 1 No. 1.

[29] Muhammad Masykur, "Binatang dalam Kitab *Al-Jawāhir fī Tafsīr Al-Qurān Al-Karīm* karya Syeikh Ṭanṭāwī Jauharī", (Tesis Univesitas Islam Negeri Alauddin Makassar, 2018)

هذا البحث من الرسالة العلمية لنيل الدرجة الماجستير في قسم علوم القرآن والتفسير في الجامعة الإسلامية الحكومية علاءالدين بمكاسار عام ٢٠١٨. هذه الرسالة تبحث عن أنواع الحيوانات بأشكالها المتفرقة، وأشار بقدرة الله على خلقها. وكان في أنواع الحيوانات بأشكالها المتفرقة دروس يأخذ الناس الحِكم ولا يأكلها لسد حاجاتهم فحسب.

٨. البحث العلمى الذي كتبه مولدي أرديانتاما، تحت العنوان

Ayat-Ayat Kauniyyah dalam Tafsir Imam Tantawi dan Al-Razi.[30]

هذا البحث العلمي من المجلة الذكرى في الجامعة الإسلامية الحكومية رادن إنتان لامبونج عام ٢٠١٧. ركز الباحث بحثه عن الحوادث في البحار في سورة الرحمن ١٩-٢٠، سورة الفرقان ٥٣، وسورة الطور ٦ عند طنطاوي جوهري وفخر الدين الرازي في كتاب الجواهر وكتاب مفاتح الغيب ويعلقها بالعلوم الحديثة.

تلك البحوث السابقة هي بعض البحوث عن التفسير العلمي كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري. في الحقيقة البحوث عن كتاب الجواهر كثيرة، وبذلك لا يمكن بحثها كلها هنا. البحوث المذكور من الأول إلى الآخر يبحث عن التفسير

[30] Maulidi Ardiyantama, "Ayat-Ayat Kauniyyah dalam Tafsir Imam Tantawi dan Al-Razi", *Jurnal Al-Dzikra*, UIN Raden Intan Lampung,Vol. 11, No. 2, Tahun 2017

العلمي في كتاب الجواهر بموضوع مُعَيّن عن الحوادث الطبيعية ثم استخلص الباحثون بأن الحوادث الطبيعية التي كشف علمها في العصر الحديث قد كُتب من قبل في القرآن الكريم. فزَعَمَت الباحثة بأن البحث عن المسألة الإعتقادية بيوم الآخر عند طنطاوي جوهري في كتاب الجواهر محتاج لكشف مكانة وحكم تفسير طنطاوي جوهري في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم.

و. منهج البحث

١. نوع البحث

نظرا من موضوع هذا البحث وهو التفسير العلمي لطنطاوي جوهري (بحث نقدي في تفسيره عن "الدخان" و "نزول المسيح")، كانت الباحثة تُرَكِّز بحثها في استخدام الكتب والرسالة العلمية التي تبحث كثيرا عن التفسير الجواهر لطنطاوي جوهري. فهذا البحث من نوع البحث المكتبي *(Library Research)* يعني بالبحث عن المعلومات والبيانات والحقائق من مختلف المواد في المكتبة كالكتب والمجلات والجرائد والوثائق وغير ذلك.[٣١]

[31] Nasrudin Baidan, *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2016), hlm. 28

وترجو بهذه الدراسة الكشف عن المفاهيم الجديدة بمطالعة المواد المختلفة من المكتبة والبحث في البيان المتعلق بالبحث.

كانت الباحثة تستخدم الطرقة الوصفي (*Descriptive Method*) في هذا البحث لبيان تفسير الدخان في سورة الدخان الآية ١٠ ونزول المسيح في سورة النساء عند طنطاوي جوهري ثم البحث عن أثاره في أنواع البحوث عن طنطاوي جوهري التي قد بُحثت في الجامعات. فهذه الرسالة تركّز بحثها في الدراسة الشخصية.[٣٢]

٢. مصادر البحث

وأما الكتب التي استخدمتها الباحثة لتكون مصدرا لهذا البحث كثيرة. فاتخذت الباحثة مصدرا من الكتب والوثائق والمجلات وما أشبه ذلك، ثم تقسم الباحثة تلك المصادر إلى نوعين، الرئيسي والثانوي. المصدر الرئيسي من هذا البحث هو "الجواهر في تفسير القرآن الكريم"، ألفه طنطاوي جوهري. هذ الكتاب من نوع التفسير الحديث الذي يتحدث كثيرا عن العلوم الكونية. وكان هذا الكتاب مشهورا بلونه العلمي عند العلماء وجمهور الناس. وكان المصادر الثانوية في هذا البحث كثيرة، هي من كتب التفسير الآخرين التي تتعلّق بهذا البحث وخصوصا الكتب التي تفسّر القرآن بالاتجاه العلمي.

[32] Nashruddin Baidan dan Erwati Aziz, *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2016), hlm. 109.

٣. منهج جمع البيانات

هي عبارة عن طريقة أخذ الاستنباط في تحليل المسائل الموجودة ثم شرحها بمنهج استنتاج الحقائق التي حصلت عليها الباحثة.[٣٣] في البحث من كتاب الجواهر لطنطاوي جوهري استخدمت الباحثة المنهج التحليلي لمعرفة ترجمة حياة طنطاوي جوهري وآراءه في تفسير وآراء العلماء عن تفسيره وآثار تفسيره، بحثها عميقا بالنظر إلى كتب السيرة، والمنهج وغير ذلك.

٤. منهج تحليل المعلومات

المناهج التى استخدمتها الباحثة لتحليل المعلفعومات في كتابة هذا البحث تشمل على:

أ) المنهج الوصفي (*Descriptive Method*)

المنهج الوصفي هو عبارة عن طريقة تصويرية الواقعات والبيانات الملائمة بطريقة الوصف والتصوير،.[٣٤] واستخدمت الباحثة هذا المنهج لشرح تفسير الدخان في سورة الدخان الآية ١٠ ونزول المسيح في سورة النساء عند طنطاوي جوهري.

[33] Nasrudin Baidan, *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir*, hlm. 61

[34] Moh. Nazir, *Metode Penelitian*, (Bogor: Ghalia Indonesia, Cet. 8, 2013), hlm. 54

ب) المنهج التحليلي *(Analysis Method)*

المنهج التحليلي هو عبارة عن طريقة أخذ الاستنباط في تحليل المسائل الموجودة ثم شرحها بمنهج استنتاج الحقائق التي حصل عليها الباحثة.[٣٥] اختارت الباحثة هذا المنهج لتعيين مكانة وحكم التفسير عن الدخان في سورة الدخان الآية ونزول المسيح في سورة النساء ١٠ عند طنطاوي جوهري في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم.

ز. خطوات كتابة البحث

لتحصل الباحثة على نتيجة فقسمت الباحثة بحثها إلى أربعة أبواب وهي:

الباب الأول : الباب الأول هو المقدمة لشرح خلفية البحث ولشرح المسائل التي ستبحث في هذا الرسالة وأهدافها. يحتوى على خلفية البحث، تحديد المسألة، هدف البحث، أهمية البحث، البحوث السابقة، منهج البحث، وخطة كتابة البحث.

الباب الثالث: هذا الباب يبحث عن النظر العام عن الدخان ونزول المسيح من القرآن والحديث وأقوال العلماء، وكذالك النظر العام عن التفسير العلمي. بهذا النظر العام فتخطو الباحثة إلى الباب الرئيسي ليقابله بنظر طنطاوي جوهري في مسألة الدخان ونزول عيسى المسيح

[35] Moh. Nazir, *Metode Penelitian*, hlm. 61

الباب الثاني: في الباب الثاني يحتوى على ثلاثة فصول. الفصل الأول يبحث عن ترجمة حياة طنطاوي جوهري من ولادته ورحلته العلمية والحالة الإجتماعية في زمانه ومؤلفاته لأن هذه كلها يؤثر كثيرا على تفكيره والفصل الثاني يبحث خاص عن كتاب الجواهر من منهج طنطاوي في تفسير آيات القرآن وخصائص تفسيره. أما الفصل الثالث يبحث التفسير عن الدخان ونزول المسيح عند طنطاوي جوهري.

الباب الرابع: هو الباب الرئيسي في هذه الرسالة، وكل المسائل تُبحث في هذا الباب من منزلة نظرية التفسير عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم عند طنطاوي جوهري في الخياط العقائدية ، ومنهجه في تقرير مسألة العقيدة وتأثير تفسير طنطاوي جوهري في تطور العلوم والتفسير .

الباب الخامس: هو الاختتام وفيه نتائج البحث للإجابة على جميع المسألة في هذا البحث بالاختصار، والاقتراحات ليقترح القارئين على توسيع البحث، والاختتام، ومصادر البحث.

الباب الثاني

النظر العام عن الدخان ونزول المسيح والكون عن التفسير العلمي

١. النظر العام عن الدخان

أ. الدخان في القرآن

إن كلمة الدخان ذكر في القرآن الكريم مرتين فقط وهي في سورة فصلت الآية ١١ (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)[١] وفي سورة الدخان الآية ١٠ (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ)[٢] . وما بيانه فيما تالي:

١) سورة فصلت الآية ١١

"ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ"

يقول ابن كثير في تفسيره كلمة "السماء وهي دخان" يعني بخار الماء المتصاعد منه خلقت السماء.[٣] كذالك مكتوب في تفسير حلالين هي بخار مرتفع يعني متعلق بأمر خلق

---

[١] سورة فصلت (٤٠): ١١

[٢] سورة الدخان (٤٤): ١٠

[٣] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، *"تفسير القرآن العظيم"*، (القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٠)، ج.١٢، ص.٢٢٢

السماء والأرض.[٤] وقيل الدخان هو ما ارتفع من لهب النار فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها. وقال المفسرون قيل لهما أما أنت يا سماء فأطلعي شمسك وقمرك ونجومك، وأما أنت يا أرض فشقي أنهارك وأخرجي ثمارك ونباتك.[٥] والمراد ترجع إلى نقل السماء من صفة الدخان إلى حالة الكثافة، وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس.[٦]

٢) سورة الدخان (٤٤): ١٠

"فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ"

الدخان يعني ما يتصاعد عند إيقاد الحطب وهو بشبيه بليغ أي بمثل دخان.[٧] في بعض التفسير يقول أن الدخان هنا يعني العذاب لقوم المشركين والكافرين وهي الدخان الحقيقي أخرجه السماء ويسوس الناس في الأرض. ثم طلبوا إلى الله أن يزيل الدخان وقد

[٤] محمد المحلي وأبي بكر السيوطي، "*تفسير الجلالين*" ، (دون المدينة: دار ابن كثي، دون السنة)، ص. ٤٧٩

[٥] محمد سليمان عبد الله الأشقر، "*زبدة التفسير*"، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٦)، ص.٦٣١

[٦] محمد ابن أحمد بن أبي بكر القرطبي، "*الجامع لأحكام القرآن*" ، (لبنان: مؤسس الرسالة، ٢٠٠٦)، ج.١٨، ص.٣٩٨

[٧] محمد الطاهر اين عاشور، "*تفسير التحرير والتنوير*"، (تونيس: دار السحنون للنشر والتوزيع، دون السنة)، ج.١٠، ص. ٢٨٦

وعدوا أن يؤمنون بالله بعد ذلك. وهم وعوا بعد أن أنزل الله العذاب المبين مع أن مُحَمَّد قد أتاهم الرسالة البينة للدخول إلى الإسلام. بل أعرضوا واعتبره إلا المجنون.

وفي تفسير الآخرين، بين أن هذه الآية تبحث عن احدى علامات الساعة. كانت كلمة الدخان المذكور قيل إنه من علامات الساعة، يمكث في الأرض أربعين يوما وقيل إنه أمر ما أصاب قريشا في الزمان الماضي بدعاء النبي حتى كان الرجل يرى بين السماء والأرض دخانا.[٨] وفي القرطوبي أن في كلمة الدخان ثلاثة أقوال: أولا، أنه من أشراط الساعة ولم يجئ بعد وكان الدخان يمكث في الأرض أربعين يوما يملأ ما بين السماء والأرض، فأما المؤمن فيصيبه مثل الزكام، وأما الكافر والفاجر فيدخل في أنوفهم فيثقب مسامعهم ويضيق أنفاسهم وهو من آثار جهنم يوم القيامة. وممن قال إن الدخان لم يأت بعد يعني علي وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وزيد ابن علي والحسن وابن أبي مليكة وغيرهم. وروى أبو سعيد الخذري مرفوعا أنه دخان يهيج بالناس يوم القيامة، يأخذ المؤمن منه كالزكمة، وينفخ الكافر حتى يخرج من كل مسمع منه ذكره الماوردي.[٩]

---

[٨] مُحَمَّد سليمان عبد الله الأشقر، *"زبدة التفسير"*، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٦)، ص.٤٧٥

[٩] مُحَمَّد ابن أحمد بن أبي بكر القرطبي، *"الجامع لأحكام القرآن"*، (لبنان: مؤسس الرسالة، ٢٠٠٦)، ج.١٩، ص.١٠٦

ثانيا، أن الدخان هو ما أصاب قريشا من الجوع بدعاء النبي ﷺ حتى كان الرجل يرى بين السماء والأرض دخانا. قال ابن مسعود وقد كشف الله عنهم، ولو كان يوم القيامة لم يكشفه عنهم.[١٠] وثالثا، إنه يوم فتح مكة لما حجبت السماء الغبرة. في موضع الصفة للدخان فإن كان قد مضى على ما قال ابن مسعود فهو خاص بالمشركين من أهل مكة، وإن كان من أشراط الساعة فهو عام على ما تقدم.[١١]

ب. الدخان في الحديث

إن الأمر عن الدخان قد وردت في كثير من الأحاديث ومن الرواية المختلفة، منها:

١) بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا أَوِ الدُّخَانَ أَوِ الدَّجَّالَ أَوِ الدَّابَّةَ أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ[١٢]

إن هذا الحديث يتحدث عن وجود الدخان يعني احدى علامة اتيان يوم الساعة أو يوم القيامة، واحداها اتيان الدخان من السماء بسبب كفر قوم قريش ويأتيهم الجفاف حتى يأكل العظم.

---

[١٠] القرطبي، *"الجامع لأحكام القرآن"*، .....، ج.١٩، ص.١٠٧

[١١] القرطبي، *"الجامع لأحكام القرآن"*، .....، ج.١٩، ص.١٠٧

[١٢] الإمام المسلم، *"صحيح المسلم"*، (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢)، ص. ٢٣١٤، انظر كذلك إلى أبي بكر عبد الله بن أبي ثيبة، كتاب الأيمان، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٣، ص. ٩٢٢

٢) إِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَئُوا عَنِ الإِسْلاَمِ فَدَعَا عَلَيْهِمِ النَّبِيُّ ﷺ – فَقَالَ « اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا ، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ وَيَرَى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان (رواه أحمد)[١٣]

ومن بين العلماء الذين ذكروا أن دخان هو الجفاف الذي يصيب قريش هو صاحب ابن مسعود ﷺ وبعض علماء السلف. قال المسروق وهو صديق ابن مسعود أحكى شخص في كنده بأن سيأتي الدخان في يوم القيامة، ثم ينتزع آذان وعيون المنافقين بينما يصيب المؤمنين البرد والزكام. لكن أبى ابن مسعود عن رأي صديقه وبين عندما اعترض الكافرين من قريش للدخول إلى الإسلام، كان النبي ﷺ يدعوا إلى الله لأن ينزل الجفاف إليهم. فوقع ومات كثيرا من قومهم بسبب تلك المصيبة من الله والآخرين يرون الدخان من بين السماء والأرض. بهذا نرى بأن ابن مسعود لايوافق رأي صاحبه الذي يعتني الدخان باحدى علامة الساعة بل يأتكد أن الدخان يعنى المصيبة أتاها الله بسبب كفر قوم قريش.

٣) أخرج البخاري والمسلم وغيرهما عن ابن مسعود: أن قريشا لما استعصت على رسول الله وأبطأوا عن الإسلام. قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابهم

[١٣] أبي عبد الله ممحمد ابن اسماعيل البخاري، *"صحيح البخاري"*، (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢)، ص. ٤٧٧٤

قحط وجهد حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الجخان من الجوع، فأنزل الله سورة الدخان الآية ١٠. فأتي النبي فقيل يارسول الله استسق الله لمضر فاستسقي لهم فسقوا.[١٤]

٤) عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر فقال: ماتذكرون؟ قالوا: نذكر الساعة غال إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم.[١٥]

٥) خرجه الثعلبي عن خذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: أول الآيات خروجا : الدجال والدخان ونزول عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم إذا قالوا وتصبح معهم أصبحوا وتمسي معهم إذا أمسوا، قلت: با بني الله وما الدخان؟ قال فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما وليلة أما

---

[١٤] الأشقر، *"زبدة التفسير"*، ....، ص.٦٥٧

[١٥] الإمام المسلم، *"صحيح المسلم"*، ...، ص. ٢٩٠١

المؤمن فيصيبه منه شبه الزكام وأما الكافر فيكون بمنزلة السكراني يخرج الدخان من فمه ومنخره وعينه وأذنيه ودبره.[١٦]

٦) قال البخاري حدثني يحيى قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله: إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصت على النبي، دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحطا وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله تعالى فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ فأتي رسول الله فقيل: يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت قال: لمضر إنك لجريء. فاستسقى فسوقوا، فنزلت : "إنكم عائدون". فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية، فأنزل الله عز وجل "يوم نبطش البطشة....". قال يعني يوم بدر.[١٧]

---

[١٦] أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، *"تفسير الطبري"*، (دون المدينة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١، ج. ٢١، ص. ١٩-٢٠

[١٧] أبي عبد الله ممحمد ابن اسماعيل البخاري، *"صحيح البخاري"*، (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢)، ص. ٤٨٢١

٣. قول العلماء عن الدخان

يقول بعض العلماء إن كلمة "دخان" تقصد عن حال الجوع لبني قريش بسبب فصل الجف الطويل. وهذا الحال تقع في زمان النبي بعد هجرته إلى المدينة، كانت الأرض في شدة الجف حتى الغبار تطير كثيرا في الجو وسكان العرب يلقبه بالدخان.[١٨] هذا الرأي أبرزه ابن عاشور في تفسيره وابن قتيبة. وأما علي بن أبي طالب يقول "لم تمض آية الدخان بعد، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام، وتنفخ الكافر حتى ينفذ".[١٩] وزاد ابن عمر ﷺ قال " يخرج الدخان، فيأخذ المؤمن كهيئة الزكمة، ويدخل في مسامع الكافر والمنافق، حتى يكون كالرأس الحنيذ"[٢٠].

من ثلاث علماء السابقة، نجد اختلاف الرأي يعني الأول ابن عاشور يقول أن الدخان يأتي بسبب الجفاف الذي يُرى في السماء أو الجو. أما رأي أبي طالب وإبن عمر يقول أن الدخان الذي يصيب رأس قوم قريش تمامها في آذانهم. وفي الآخير علق ابن كثير رأي ابن مسعود الذي يقول أن ليس الدخان إلا يراه قوم الكافرين. وذلك إلا بجرد خيالهم بسبب المصية من الله تعالى. ثم كان قرطبي له معنى

---

[١٨] محمد الطاهر اين عاشور، *"تفسير التحرير والتنوير"*، (تونيس: دار السحنون للنشر والتوزيع، دون السنة)، ج.١٠، ص. ٢٨٦

[١٩] بن كثير ،*" تفسير القرآن العظيم"* ،....، ج.٧، ص. ٢٤٩

[٢٠] الطبري، *"تفسير الطبري"*، ....، ج.٢٢، ص.١٧

الذي يتخذ الآراء السابقة، قال مجاهد : كان ابن مسعود يقول: هما دخانان قد مضى أحدهما، والذي بقي يملأ ما بين السماء والأرض، ولا يجد المؤمن منه إلا كزكمة، وأما الكافر فتثقب مسامعه.[٢١]

قال ابن قطيبة وأبو عبيدة الدخان في الآية هو الغبار الذي يتصاعد من الأرض من جراء الجفاف وأن الغبار يسميه العرب دخانا وهو الغبار الذي تثيره الرياح من الأرض الشديدة الجفاف. ثم عن الأعرج أنه الغبار الذي أثارته سنابك الخيل يوم فتح مكة فقد حجبت الغبرة السماء، وإسناده الإتيان به إلى السماء مجاز عقلي لأن السماء مكانه حين يتصاعد في جو السماء أو حين يلوح للأنظار منها.[٢٢] ومن هذين قولين يستخلص أن معنى الدخان يشير إلى عقاب المشركين.

---

[٢١]عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، *"كتاب التذكرة بأحوال الوتى وأمور الآخرة"*، (رياض: مكتب دار المنهاج١٣٢٥، ص.٧٣٨

[٢٢]اين عاشور، *"تفسير التحرير والتنوير"*، ....، ج.١٠، ص. ٢٨٦

ب.النظر العام عن نزول المسيح

١. نزول المسيح في القرآن

أ) سورة آل عمران (٣): ٥٥

"إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ"

اختلف بعض المفسرون عن كلمة "إني متوفيك ورافعك إلى"، فقال قتادة وغيره هذا المقدم والمؤخر تقديره إني رافعك إلي ومتوفيك بعد ذلك. متوفيك معناه مميتك وقال وهب توفاه الله قلاق ساعات من أول النهار حين رفع إليه، أما قال إسحاق توفاه الله سبع ساعات ثم أحياه،[٢٣] والساعة هنا ليس كما الساعة في الدنيا. ومن هذه العلماء يأتكد أن معنى الوفاة يعني الموت، أماته الله تم بعثه مرة أخرى في الدنيا قبل يوم القيامة. أما قال الأكثرون المراد بالوفاة هنا النوم وليس بوفاة موت، كما تفسير آية "وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار" وقول تعالى "الله يتوفى

[٢٣] ابن كثير ، *"تفسير القرآن العظيم"*،...، ج.٣، ص.٦٩

الأنفس حين موتها..". وكما قول الرسول إذا قام من النوم "الحمد لله أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور"،[٢٤] الموت معناه النوم.

وفي زبدة التفسير بين أن كلمة متوفيك يشير إلى معنى قابضك ورفع إلى السماء فأكون عاصمك من أن يقتلك الكفار. والصحيح أن الله رفعه إلى السماء من غير موت ويطهر من الكفار أي من جوارهم برفعه إلى السماء وبعده عنهم. والذين اتبعوا ماجئت به وهم خلص أصحابه الذين لم يبلغوا في الغلو فيه إلى ما بلغ من جعله إلها، ومنهم المسلمون، فإنهم اتبعوا ما جاء به عيسى عليه السلام ووصفوه بما يستحقه من دون غلو. وقيل أن النصارى الذين هم أتباع عيسى لن يزالوا ظاهرين على باقي بني إسرائيل وهم اليهود كفروا بعيسى ولم يؤمنوا به. وظهورهم عليهم إنما هو بالقوة والعزة والغلبة. [٢٥]

ب)سورة النساء (٤): ١٥٧-١٥٨

"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨)"

[٢٤] ابن كثير ،" *تفسير القرآن العظيم*" ، ... ج.٣، ص.٧٠

[٢٥] الأشقر، "*زبدة التفسير*" ،....، ص.٧١-٧٢

كان النصارى كذبوا بأنهم قتلواه وافتخروا بقتله، ولعلهم إنما ذكروه بالرسالة استهزاء لأنهم ينكرونها ولا يعترفون بأنه نبي. يكذبهم الله في ادعائهم أنهم قتلوا عيسى وصلبوه بل ألقي شبهه على غيره وقتلوا الذي قتلوه وهم شاكون فيه.[٢٦] بل في هذا الأمر اختلف بعضهم ويأتكد أن عيسى عليه السلام قد توفي بسبب القتل. وقيل ماقتل بل رفعه إلى السماء. كان الاختلاف بينهم هم أن النسطورية من النصارى قالوا: صلب عيسى من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته. ثم قلت الملكانية وقع القتل والصلب على المسيح بكماله: ناسوته ولاهوت. فهم مترددون مرتابون في شكهم يعمهون وفي جهلهم يتحيرون وليس هذا عندهم بيقين.[٢٧] ومن البيان السابق يعرف أن قول أن نبي عيسي قُتل غير راجح لأنهم يترددون بدون اليقين وقد بين في الآية بعدها أنه رفع إلى السماء.

إن كلمة "بعد موته" يقصد الضمير إلى عيسى عليه السلام. كان من أهل الكتاب كلهم يؤمنون به وذلك حين ينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة بعج أن رفعه الله إلى السماء. كان نبي الله عيسى عليه السلام ابن مريم سينزل إلى الأرض قاربا بوقت الساعة وأما المسلمون مستعدا لحربة دجال. وبعد أن عرف الدجال عن خبر نزول

---

[٢٦] الأشقر، *"زبدة التفسير"*، ....، ص. ١٣٠

[٢٧] الأشقر، *"زبدة التفسير"*، ....، ص. ١٣٠

عيسى فر هاربا منه حتى اتبع عيسى إلى بيت المقدس بعد أن حفر الدجال عدد المسلمين هناك. فقبض عيسى في باب لوط وقتله مع اليهود الذين قد اتبعوه.

كان كلمة الصلب قد يكون دون القتل فقد كانوا ربما صلبوا الجاني تعذيبا له عفوا عنه، وقال تعالى "إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله أن يقتلوا أو يصلبوا". والمشهور في الإستعمال أن الصلب هو أن يوثق المعدود للقتل على خشبة بحيث لا يستطيع التحرك ثم يطعن بالرمح أو يرمي بسهم وكذلك كانوا يزعمون أن عيسى صلب ثم طعن برمح في قلبه.[٢٨] ثم يحتمل أن يكون المعنى ولكن شبه لليهود الأولين والآخرين خبر صلب المسيح، أي اشتبه عليهم الكذب والصدق. من هنا مالذي يجب اعتقاده بنص القرآن يعني أن المسيح لم يقتل ولا صلب وأن الله رفعه إليه ونجاه من طالبيه وأما ما عدا ذلك فالأمر فيه محتمل.

٢. نزول المسيح في الحديث

أ) اطلع النبي ﷺ علينا إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ، الدُّخَانَ، وَنُخْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: ما تَذَاكَرُونَ؟ قالوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قالَ :وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ،

[٢٨] اين عاشور،" *تفسير التحرير والتنوير*"، ...، ج.٦، ص. ٢١

وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بالمشْرِقِ، وَخَسْفٌ بالمغْرِبِ، وَخَسْفٌ بجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَآخِرُ ذلكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ اليَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إلى مَحْشَرِهِمْ. (الراوي: حذيفة بن أسيد الغفاري)[٢٩]. بحث الحديث السابق عن عدة علامة الساعة واحدها عن نزول عيسى عليه السلام.

ب)عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء، فقلت من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال أقرب الناس به شبهاً ابن قط (رواه بخاري)[٣٠]

ج) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

[٢٩] الإمام المسلم، "صحيح مسلم"، ...، ص.٢٩٠١

[٣٠] أبي عبد الله ممحمد ابن اسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢)، ص. ١٧٨٦

وَسَلَّمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»[٣١]

د) عن جابر بن عبدالله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ "[٣٢]

هـ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ [ص:٢٨١] مَرْيَمَ، فَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَمْحُو الصَّلِيبَ، وَتُجْمَعُ لَهُ الصَّلَاةُ، وَيُعْطَى الْمَالُ حَتَّى لَا يُقْبَلَ، وَيَضَعُ الْخَرَاجَ، وَيَنْزِلُ الرَّوْحَاءَ، فَيَحُجُّ مِنْهَا أَوْ يَعْتَمِرُ، أَوْ يَجْمَعُهُمَا»[٣٣]

و) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ

---

[٣١] الإمام المسلم، *"صحيح مسلم "*، ج. ١ كتاب الإيمان، ص.١٣٥

[٣٢] الإمام المسلم، *"صحيح مسلم "*، ج. ١ كتاب الإيمان، ص.١٣٧

[٣٣] أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، *" مسند الإمام أحمد بن حنبل"* ، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون (مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)، ج.١٣، ص. ٢٨٠

الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "[٣٤]

ز) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَنْزِلُ الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ وَلَكِنَّهُ بَيْنَ الْخَنْدَقِ، وَعَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا، فَأَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ النِّسَاءُ فَيُؤْذُونَهُ، فَيَرْجِعُ غَضْبَانَ حَتَّى يَنْزِلَ الْخَنْدَقَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ.[٣٥]

ح) عن بن عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: {وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ} [الزخرف: ٦١] قَالَ: "نزول عيسى بن مريم من قبل يوم القيامة"[٣٦]

---

[٣٤] الإمام المسلم، *"صحيح مسلم "*، ج. ٤، ص.٢٢٢١

[٣٥] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، *"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"*، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م)، ج. ٧، ص. ٣٤٩

ط) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ "[٣٧]

ي) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، وَإِمَامًا عَدْلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»[٣٨]

ك) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: " يَخْرُجُ أَعْوَرُ الدَّجَّالِ مَسِيحُ الضَّلَالَةِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ فِي زَمَنِ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَفُرْقَةٍ، فَيَبْلُغُ مَا

---

[٣٦] مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، *"الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان"* ، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م)، ج. ١٥، ص. ٢٢٨

[٣٧] أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، *"سنن أبي داود"* ، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية)، ج. ٤، ص. ١١٧

[٣٨] ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، *" سنن ابن ماجه"* ، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية، د.س)، ج.٢، ص.١٣٦٣

شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الْأَرْضِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا اللَّهُ أَعْلَمُ مَا مِقْدَارُهَا، فَيَلْقَى الْمُؤْمِنُونَ شِدَّةً شَدِيدَةً. ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنَ السَّمَاءِ فَيَؤُمُّ النَّاسَ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ رَكْعَتِهِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَتَلَ اللَّهُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ وَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ "[٣٩]

٣. قول العلماء عن نزول المسيح

نزول المسيح عيسى عليه السلام في آخر الزمان المستقبل ليس من اعتقاد أهل مذهب معيّن بل من قضية إجماعية ولا يوجد مذهب يعرضها.[٤٠] وهذه من نماذج من كلام العلماء في قضية أن المسيح عيسى عليه السلام سينزل في آخر الزمان:

١) أبو حسن الأشعري، رحمه الله، قال: جملة ما عليه أهل الحديث والسنة: الإقرار بالله، ومَلئكته، وكتبه، ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لا يردون من ذلك شيئًا، ثم قال: ويصدقون بخروج الدجال وأن عيسى

[٣٩] الهيثمي، *"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"*، ج. ٧، ص. ٣٤٩

[٤٠] أحمد يوسف النصف، *"قضية حياة ونزول المسيح عليه السالم بين ثبوت الإجماع عليها ووجوّد الخالف فيها"*، ص. ١٠١٢

بن مريم يقتله، ثم قال آخر هذه العقيدة: فهذه جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه، وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول، وإليه نذهب.[٤١]

٢) الشيخ ابن كثير، في تفسير سورة النساء الآية ١٥٩ (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) قال: الْمُرَادُ وُجُودِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَقَاءِ حَيَاتِهِ فِي السَّمَاءِ وَأَنَّهُ سَيَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِيُكَذِّبَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مَنِ النَّصَارَى والْيَهُودِ[٤٢]

٣) الإمام الشافعي، قال رحمه الله: وَلَوْ قَالَ: وَاَللَّهِ لَا أُصِيبُك إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ لَا أُصِيبُك حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَوْ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَّالُ فَإِنْ مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِمَّا حَلَفَ عَلَيْهِ وُقِفَ فَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ[٤٣]

٤) الإمام أحمد بن حنبل، قال رحمه الله: وَالْإِيمَان أَن الْمَسِيح الدَّجَّال خَارج مَكْتُوب بَين عَيْنَيْهِ كَافِر وَالْأَحَادِيث الَّتِي جَاءَت فِيهِ وَالْإِيمَان بِأَن ذَلِك كَائِن وَأَن عِيسَى ابْن مَرْيَم عَلَيْهِ السَّلَام ينزل فيقتله بِبَاب لد[٤٤]

---

[٤١] أحمد يوسف النصف، *"قضية حياة ونزول المسيح..."*، ص. ١٠١٢-١٠١٣

[٤٢] ابن كثير، *" تفسير القرآن العظيم"* ،...، ج.٢، ص.٤٠٣

[٤٣] الشافعي أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، *"الأم"* ، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج.٥، ص.٢٨٨

٥) الإمام الحافظ ابن حجر العسقالني رحمه الله قال: وَأَمَّا رَفْعُ عِيسَى فَاتَّفَقَ أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ وَالتَّفْسِيرِ عَلَى أَنَّهُ رُفِعَ بِبَدَنِهِ حَيًّا وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا هَلْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ أَوْ نَامَ فَرُفِعَ[٤٥]

ج. علاقة الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم

كان هذا البحث يبحث أمرين في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم للشيخ طنطاوي جوهري، يعني في الأمر عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم. وأما علاقة بين الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم هي كان هما من علامة الساعة، كما ذكر في صحيح مسلم: عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر فقال: ماتذكرون؟ قالوا: نذكر الساعة غال إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم وخروج يأجوج

---

[٤٤] أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، *" أصول السنة"* ، (السعودية: دار المنار، ١٤١١هـ)، ج.١، ص. ٣٣

[٤٥] أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *"التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير"* ، (دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م)، ج.٣، ص.٤٦٢

ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم.[٤٦]

في الحديث السابق ذكر بأن الساعة لن تقوم إلا أنْ ترى قبلها عشر علامات وهي ظهور الدخان والدجال والدابة ونزول عيسى ابن مريم وطلوع الشمس من مغربها وخروج يأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم. رغم أن علامات الساعة كثيرة، وكان الباحثة تبحث في أمرين فقط. ومع هذين أمرين فنعرفه اعتقاد طنطاوي جوهري في علامات الساعة.

[٤٦] الإمام المسلم، *"صحيح المسلم"*، ...، ص. ٢٩٠١

ب. التفسير العلمي

١. مفهومه

فيه عدد التعريفات للتفيسر العلمي، منها:

أولا، التعريف عند مُحَمَّد حسين الذهبي[٤٧]، قال في كتابه التفسير والمفسرون بأن التفسير العلمي له خصائص، وهو كان مفسّر هذا التفسير يحكّم الاصطلاحات العلمية في كلمات من القرآن، ثم يجتهد في استخراج أنواع العلوم المختلفة والآراء الفلسفية منها.[٤٨]

ثانيا، التعريف عند فهد الرومي[٤٩] هو اجتهاد المفسرين في إظهار أو كشف الربط والصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية والعلوم التجريبية الحديثة على وجه يظهر به إعجاز للقرآن يدل على مصدره، وصلاحية القرآن في كل مكان وزمان.[٥٠]

---

[٤٧] هو العلماء في علوم القرآن صاحب التفسير والمفسرون كتاب مناهج المفسرين في تفسير القرآن الكريم (الذهبي، *"التفسير والمفسرون"*،... ج. ١)

[٤٨] الذهبي، *"التفسير والمفسرون"*،... ج. ٢، ص. ٣٤٩

[٤٩] هو أستاذ الدراسات القرآنية كلية المعلمين الرياض، ومؤلف كتاب *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر* أي كتاب الذي يبحث عن أنواع التفسير ومناهجه في القرن الرابع عشر. (فهد الرومي، *"اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر"*،.... ج. ١)

[٥٠] فهد الرومي، *"اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر"*،.... ج. ٢، ص. ٥٤٩

ثالثا، التعريف عند عبد المجيد عبد السلام المحتسب، التفسير العلمي هو التفسير الذي يتوخّى أصحابه إخضاع عبارات القرآن للنظريات والاصطلاحات العلمية وبذل أقصى الجهد في استخراج مختلف مسائل العلوم والآراء الفلسفية منها.[٥١]

فتفسير العلمي هو التفسير الذي يكشف الآيات الكونية في القرآن الكريم ويجتهد في استخراج أنواع العلوم والآراء الفلسفية من تلك العلوم، ثم يربطه بمكتشفات العلم التجريبي ويظهر به الإعجاز للقرآن الكريم يدل على مصدره، وصلاحيته في كل زمان ومكان.

ومن كتب التفسير الذي يلون تفسيره لونا علميا كثيرة، منها:

١) كشف الأسرار النورنية القرآنية، فيما يتعلق بالأجرام السموية، والأرضية، والحيوانات، والنباتات والجواهر المعدنية، ألفه مُحَمَّد بن أحمد الإسكندراني. فيه ثلاثة أجزاء، وفي الجزء الأول قسم إلى ثلاثة أبواب يتكلم عن كيفية تكوين الحيوانات وكيفية خلق السموات والأرض وتفسير الآيات الشريفة المتضمنة لذكر النباتات.[٥٢]

---

[٥١] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، *"اتجاهات التفسير في العصر الراهن"*، ...ص. ٥٤٧

[٥٢] فهد الرومي، *"اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر* ...، ج. ٢، ص. ٦٨١

٢) محاسن التأويل، ألفه مُحَمَّد جمال الدين القاسمي، لا يوجد في هذا التفسير جنوح القاسمي إلى النزعة العلمية في تفسيره أمرا غريبا، وعقد فصلا في بيان دقائق المسائل العلمية الفلكية الواردة في القرآ، الكريم.[٥٣]

٣) الدين في نظر العقل الصحيح ودروس سنن الكائنات، محاضرات الطبية العلمية الإسلامية، ألفه توفيق صدقي، يتكلم فيه عن علوم كيمياء، وبيولوجيا، وغير ذلك.[٥٤]

٤) الجواهر في تفسير القرآن الكريم، الذي ألفه طنطاوي جوهري، قد ظهرت البواعث التي حملته إلى تأليف هذا الكتاب في مقدمة تفسيره، قال: "أما بعد، فإنه خلق مغرما بالعجائب الكونية، ومعجبا بالبدائع الطبيعية، ومشوقا إلى كل ما في السماء من جمال، وكل ما في الأرض من بهاء وكمال، آيات بينات، وغرائب باهرات.... .[٥٥]

٥) تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، ألفه زغلول راغب مُحَمَّد النجار، ذكر الكلام في مقدمة هذا التفسير، إن في مطلع الحديث عن كتاب الله لا بد م تحديد

---

[٥٣] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، *"اتجاهات التفسير في العصر الراهن"*، ...، ص. ٢٦٧

[54] Sujiat Zubaidi, *Kritik Epistemologi dan Model Pembacaan Kotemporer*, hlm.43

[٥٥] طنطاوي جوهري، *"الجواهر في تفسير القرآن الكريم"*،... ج.١، ص. ٢

عدد من معالمه الثابتة التي منها أنه كلام الله المعجز الموحى به إلى خاتم الأنبياء والمرسلين بالنص نفسه في القرآن الكريم.[٥٦]

٢. التعامل بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي

اعتمدت الباحثة في تعريف معنى التفسير العلمي من التعارف السابقة، أي أن يبين أو يفسّر آيات القرآن باستنباط العلوم الواردة في تلك الآيات من العلوم الكونية أو العقلية أو النفسية أو غير ذلك مع الربط بينهما حتى يظهر الإعجاز للقرآن الكريم لصلاحيته لكل زمان ومكان.

أما التعريف من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم هو إثبات أن القرآن الكريم، الذي منزّل على نبي مُحَمَّد ﷺ، يحوي من حقائق هذا الكون ما لم يتمكن الإنسان من الوصول إليه إلا منذ عقود قليلة، وبعد مجاهدات طويلة استغرقت أعمار آلاف من العلماء عبر عدد من القرون المتواصلة، وهذا لا يمكن لعاقل أن يتصور له مصدرا إلا بوحي من الله الخالق.[٥٧]

---

[٥٦] النجار، "*تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*" ، ج. ١، ص. ٢٥

[٥٧] زغلول راغب مُحَمَّد النجار، "*من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم*"، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص. ٣٢-٣٣

وبهذين التعريفين وجد الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي، وعلاقة وفروق بينهما أوجزها بالآتي:[٥٨]

أ) التفسير العلمي للقرآن، مقدمة ضرورية للوصول إلى الإعجاز العلمي في القرآن، ولذلك فإن ما يشترط للتفسير العلمي للقرآن هو من شروط الإعجاز العلمي في القرآن.

ب) التفسير العلمي للقرآن يدخله الاجتهاد في العلوم المستخدمة في التفسير وفي كيفية استخدام العلوم والدلالة عليها من القرآن، بخلاف الإعجاز العلمي في القرآن فإنه لا بد من استقرار ووضوح هذه الدلالة.

ج) التفسير العلمي للقرآن يدخله الخطأ والصواب لكونه اجتهاد المفسر، أما الإعجاز فلا يصح أن يكون كذلك.

د) يجوز في التفسير العلمي للقرآن استخدام النظريات التي غلب عليها الظن العلمي أنها صحيحة، أما الإعجاز العلمي في القرآن فلا يجوز استخدام غير الحقائق العلمية المستقرة.

هـ) الإعجاز العلمي ثمرة التفسير العلمي وغايته.

---

[٥٨] عبد الجبار سقا، "*التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط وتطبيقات*" ، (دمشق: دار محمد الأمين، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص. ٩٧-٩٨

و) كل إعجاز علمي هو في الأصل تفسير علمي، لكن ليس التفسير العلمي هو إعجاز علمي، فبينهما عموم وخصوص من وجه، والتفسير العلمي أعم من الإعجاز العلمي.

٣. آراء العلماء في التفسير العلمي

قد وجد الخلاف بين العلماء قديما وحديثا في جواز وجود وعدم التفسير العلمي، فبعضهم قد بالغوا في الاهتمام به، على اختلاف مقدار قبولهم للتفسير العلمي، وأنكروا على من لم ينتهج بمنهج التفسير العلمي، أو من لم يقل به إنكارا شديدا، وبعضهم الآخر قد سلكوا عكس الطريق الأول حيث لم يعتبروا بهذا النوع من التفسير شيئا، بل عدّوه من التفسير المذموم، وامتنعوا عنه ومنعوا الناس عن الاقتراب إليه لما فيه من خروج عن مقاصد نزول القرآن وهديه.

أ. آراء المؤيدين

وهم هؤلاء المئيدين من علماء الفلسفة والمفسر والعلماء في علوم القرآن، ومن الفلاسفة هو الغزالي لأنه نت المئسس الأولي في وجود هذا اللون من التفسير أي اللون العلمي، ومن المفسّر هو الفخر الرازي الذي يفسّر القرآن بالفكرة العلمية، ومن العلماء في علوم القرآن هو الزركشي الذي يقف ومتأثرا بموقف الغزالي.

١) الإمام الغزالي

إنه من الفيلسوف الإسلامي، وهو أكثر من عمل على ترويج التفسير العلمي في الأوساط العلمية الإسلامية، على رغم ما قرّر فيها من قراعد فهم عبارات القرآن وشرحها.[٥٩] وهو من المؤسس الأوّلي في وجود هذا اللون من التفسير أي اللون العلمي. كما ذكر في خلفية البحث، قول الغزالي:

"أن القرآن يحوي سبعة وسبعين ألف علم ومائتي علم، إذ كل كلمة علم. ثم يتضاعف ذلك أربعة أضعاف إذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحدّ ومطلع.[٦٠] وبالجملة، فالعلوم كلها داخلة في أفعال الله عزّ وجلّ وصفاته، وهذه العلوم لانهاية لها، وفي القرآن إشارة إلى مجامعها، والمقامات في التعمق في تفصيله راجع إلى فهم القرآن، ومجرد ظاهره التفسير لا يشير إلى ذلك، بل كل ما أشكل فيه على النظار واختلف فيه الخلائق في النظريات والمعقولات ففي القرآن إليه رموز ودلالات عليه يختص أهل الفهم".[٦١]

لقد أكّد الغزالي في كتابه الإحياء، أن كل كلمة في القرآن علم، وجميع العلوم داخل في القرآن، ولكنه لا يبين بالبيان المباشر، بل بالرموز والدلالات بأنواعها. فلا بد الناس أن يكشفها، بقرائتها، وفهمها، وتدبرها.

---

[٥٩] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، *"اتجاهات التفسير في العصر الراهن"*، ...، ص. ٢٤٧

[60] Sujiat Zubaidi Saleh, "*Kritik Epistemologi dan Model Pembacaan Kontemporer"*, hlm. 40-41

[٦١] أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالى، *"إحياء علوم الدين"*، ص. ٣٤٢

٢) الفخر الرازي

إن الفخر الرازي من المفسّر صاحب مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير المتوفي سنة (٦٠٦ هـ) قد طبّق كل ما استحدثته البيئة الإسلامية من فكرية وثقافة علمية على آيات القرآن الكريم، وفسّر القرآن بالفكرة العلمية، حتى قال بعض العلماء فيه: " لقد قال الفخر الرازي كل شيئ في تفسيره إلا التفسير".[٦٢]

ومن الأمثلة في كتابه التفسير الكبير، في تفسير قوله تعالى: " وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ".[٦٣]

التفسير: اعلم أنه تعالى لما بين أن إخراج الألبان من النعم، وإخراج السكر والرزق الحسن من ثمرات النخيل والأعناب دلائل قاهرة، وبينات باهرة على أن لهذا العالم إلها قادرا مختارا حكيما، فكذلك إخراج العسل من النحل دليل قاطع وبرهان

[٦٢] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، *"اتجاهات التفسير في العصر الراهن"*، ...، ص. ٢٥١

[٦٣] سورة النحل : ٦٨-٦٩

ساطع على إثبات هذا المقصود، وفي الآية مسائل، منها:[٦٤] قوله: (وأوحى ربك إلى النحل) يقال وحى وأوحى، وهو الإلهام، والمراد من الإلهام أنه تعالى قرر في أنفسها هذه الأعمال العجيبة التي تعجز عنها العقلاء من البشر، وبيانه من وجوه: **الأول**: أنها تبني البيوت المسدسة من أضلاع متساوية، لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها، والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت إلا بآلات وأدوات مثل المسطر والفرجار. **والثاني**: أنه ثبت في الهندسة أن تلك البيوت لو كانت مشكلة بأشكال سوى المسدسات فإنه يبقى بالضرورة فيما بين تلك البيوت فرج خالية ضائعة، أما إذا كانت تلك البيوت مسدسة فإنه لا يبقى فيما بينها فرج ضائعة، فإهداء ذلك الحيوان الضعيف إلى هذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة/ من الأعاجيب....الخ.[٦٥] هكذا فسّر الرازي في تفسيره، أنه تعلق التفسير بالعلوم العصري.

٣) الزركشي

كان زركشي ليس من مفسّر القرآن وهو من العلماء في علوم القرآن المؤيدون ومتأثرون أيضًا فيما يبدو موقف الإمام الغزالي لاتحاد الأدلة وبعض

---

[٦٤] أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، *"مفاتيح الغيب"*، ج. ٢٠، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١ هـ)، ص. ٧١

[٦٥] الرازي، *"مفاتيح الغيب"*،.... ج. ٢٠، ص. ٧١-٧٢

العبارات، فقد أورد الزركشي بعض الأقوال التي أوردها الغزالي كقول بعض العلماء: لكل آية ستون ألف فهم، وما بقي من فهمها أكثر، وقول آخر: القرآن يحوي سبعة وسبعين ألف علم ومائتي علم؛ إذ لكل كلمة علم، ثم يتضاعف ذلك أربعة إذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع ...[٦٦]

وقال كذلك في كتابه البرهان في علوم القرآن بقوله: "وبالجملة فالعلوم كلها داخلة في أفعال الله تعالى وصفاته، وفي القرآن شرح ذاته وصفاته وأفعاله، فهذه الأمور تدل على أن في فهم معاني القرآن مجالا رحبا، ومتسعا بالغا، وأن المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الإدراك فيه بالنقل، والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير؛ ليتقى به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط والغرائب التي لا تُفهم إلا باستماع فنون كثيرة..."[٦٧]

---

[٦٦] فهد الرومي، *"اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ..."*، ج. ٢، ص. ٥٥٧

[٦٧] بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، *"البرهان في علوم القرآن"*، ج.٢، (القاهرة: مكتبة دار التراث، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص. ١٥٥

ب. آراء المعارضين

ليس كل العلماء يوافقون بجود هذا اللون من التفسير أي التفسير العلمي، وهؤلاء المعارضين من العلماء في علومهم ومن المفسرين. وهم الشاطبي وهو العلماء في أصول الشريعة ومُحَمَّد حسين الذهبي من العلماء في علوم القرآن وأمين الخولي من المفسّر الحديث.

١) الإمام الشاطبي

الإمام الشاطبي هو الفقيه الأصولي المالكي، اسمه أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي الأندلوسي المتوفى سنة ٧٩٠ هـ، يعدّ زعيم المعارضة لفكرة الاتجاه العلمي في تفسير القرآن في العصور السالفة. وهو صاحب الموافقات في أصول الشريعة، ويعقد بحثا خاصا لمقاصد الشريعة.[٦٨]

بدأ الإمام الشاطبي رحمه الله حديثه ببيان العلوم التي كانت منتشرة بين العرب وقت نزول القرآن الكريم، ثم بين موقف الشريعة من هذه العلوم بقوله:

"أنّ كثيرا من الناس تجاوزوا في الدعوى على القرآن الحدّ، فأفاضوا إليه كل علم يذكر للمتقدمين أو المتأخرين، من علوم الطبيعيات، والتعاليم، والمنطق، وعلم الحروف، وجميع ما نظر فيه الناظرون من هذه الفنون وأشباهها، وهذا إذا عرضناه على ما تقدم لا يصح، وإلى هذا فإن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم كانوا أعرف بالقرآن وبعلومه وما أودع فيه، ولم يبلغنا أنه

[٦٨] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، *"اتجاهات التفسير في العصر الراهن"*، ...، ص. ٢٩٧

تكلم أحد منهم في شيئ من هذا المدعي، سوى ما تقدم وما ثبت فيه من أحكام التكاليف، وأحكام الآخرة، وما يلي ذلك، ولو كان لهم في ذلك خوض ونظر لبلغنا منه ما يدلنا على أصل المسألة إلا أن ذلك لم يكن، فدلّ على أنه غير موجود عندهم، وذلك دليل على أن القرآن لم يقصد فيه تقرير لشيئ مما زعموا." [٦٩]

زعم الشاطبي أن السلف الصالح من الصحابة والتابعين الذين أعرف بالقرآن لم يرتبطوا العلوم القرآن وقال بأن نزول القرآن ليبين ويحلل أحكام التكالف أو أحكام الشريعة وكل شيء فيما يتعلق بالآخرة. وقد جاوز التفسير العلمي في الدعوى على القرآن الحدّ، لأن فيه البيان والتحليل عن العلوم الكونية والعلوم الطبيعيات والطبيات وغير ذلك.

٢) الأستاذ أمين الخولي

الأستاذ أمين الخولي هو أحد من أبرز وأشهر المعارضين بالتفسير العلمي، وقد عقد الأستاذ بحثا بعنوان : " إنكار التفسير العلمي" في رسالة صغيرة له: "التفسير معالم حياته منهجه اليوم"، ذكر فيه قدم الاتجاه إلى التفسير العلمي وقدم المخالفة في صحته وعرض فيه أدلة الشاطبي وأقواله في إنكار هذا اللون من التفسير، ثم أضاف

[٦٩] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى مُحَمَّد اللخيمي الشاطبي، *"الموافقات"* ، ج.٢، (العقربية: دار العفان، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م/١٤١٧ هـ

إليه الردّ من عدّة نواح وشتى جوانب: من الناحية اللغوية، والناحية الأدبية أو البلاغية، والناحية الدينية أو الاعتقادية.[٧٠]

٣) مُحَمَّد حسين الذهبي

هو العلماء في علوم القرآن صاحب التفسير والمفسرون كتاب مناهج المفسرين في تفسير القرآن الكريم، حيث قال:

"فإذا نحن ذهبنا مذهب من يحمل القرآن على كل شيئ، وجعلنا مصدرا لجوامع الطب، وضوابط الفلك، ونظريات الهندسة، وقوانين الكيمياء، وما إلى ذلك العلوم المختلفة، لكُنا بذلك قد أوقعنا الشك فى عقائد المسلمين نحو القرآن الكريم، وذلك لأن قواعد العلوم وما تقوم عليه من نظريات، لا قرار لها ولا بقاء، فرُبَّ نظرية علمية قال بها عالِمٌ اليوم، ثم رجع عنها بعد زمن قليل أو كثير، لأنه ظهر له خطؤها. وأمام سمعنا وبصرنا من المثل ما يشهد بأن كثيراً من جوامع العلم لا يضبطها اليوم أحد إلا تغير ضبطه لها بعد ذلك، وكم بين نظريات العلم قديمة وحديثة من تناف وتضاد، فهل يعقل أن يكون القرآن محتملاً لجميع هذه النظريات والقواعد العلمية على ما بينها من التنافى والتضاد؟ وإذا كان هذا معقولاً، فهل يعقل أن يُصدِّق مسلم بالقرآن بعد هذا، ويكون على يقين بأنه كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟"[٧١]

---

[٧٠] فهد الرومي، *"اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ...*، ص. ٥٨٠

[٧١] الذهبي، *"التفسير والمفسرون"*، ج. ٢، ... ص. ٣٦١

في التفسير العلمي يبحث كثيرا عن ضوابط الفلك، ونظريات الهندسة، وقوانين الكيمياء، ومسألة الطب وغير ذلك. كان لتلك العلوم قواعد الذي لا قرار لها ولا بقاء فربّما صالح اليوم ويتغير بعد زمن قليل أو كثير، لأنه ظهر له خطؤها. فلا يجوز يحمل القرآن على كل شيئ عن القواعد العلمية لأن تلك القواعد يتغير ولا يبقى.

الباب الثالث

ترجمة حياة طنطاوي جوهري وكتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم

١. ترجمة حياة طنطاوي جوهري

أ. نشأته ورحلته العلمية

هو الشيخ طنطاوي جوهري المصري المفسر والأديب، ولد سنة (١٢٨٧هـ/١٨٧٠م)[١] وقيل سنة ١٨٦٢ م،[٢] في قرية كفر عوض الله حجازي احدى قرى بمصر جهة الشرقية بالقرب من الآثر الفرعونية في (بوباستس) أي (تل بسطه) جنوب الشرق الزقازيق. توفي بالقاهرة (١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م) وفيها تلقي تعليمه على يد ابيه الشيخ الجوهري وعمه الشيخ شلبي.[٣] كان في مبدأ أمره اشتغل بالزراعة مع أسرته ثم أرسله والده إلى كُتَّاب القرية ليحفظ فيه القرآن. وبعد أن أنجز القرآن بدأ في الشعور بالرغبة في تعلّم العلم ويحبّ بالدرس شديد الحبّ وزاد به الحبّ وكان هو في عمره الثالثة عشر ولا سيما حين

---

[١] مساعد مسلم آل جعفر ،" *مناهج المفسرين*" ، (د.م: دار المعرفة، ١٩٨٠ م)، ص. ٢٥٩

[٢] عبد العزيز جادو،" *الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص*" ، (قاهرة: دار المعارف، د.س.)، ص. ١١

[٣] مساعد مسلم، "*مناهج المفسرين*" ، ص. ٢٥٩

يرى أولاد عمه يتعلم بالجامع الأزهر. وعلى ذلك أرسل الشيخ جوهري "طنطاوي" إلى الجامع الأزهر مع أولاد أخيه.[٤]

ودرس في المدارس الحكومية والتحق بالأزهر واتقن العلوم الدينية والعربية والعلوم الاخرى وعنى بدراسة اللغة الانكليزية التي كانت مادة مهمة في ثقافته وسعة معلوماته العلمية، ومارس التعليم في المدارس الابتدائية، ثم مدرسا بدار العلوم وأخيرا مدرسا في الجامعة المصرية.[٥]

أ) في الأزهر

دخل الشيخ طنطاوي جوهري جامعة الأزهر سنة ١٨٧٧. وظهر حين دخوله في الأزهر ذكائه الحاد بالرغم من كثرة الحواشي والمتون ، وبالرغم من وطرق التعليم العقيمة والأساليب التربوية المتبعة حين ذاك القائمة في هذه الجامعة العريقة، فقد كانت له منزلته العالية في قصر مصر، وكان اسمه ذو صيت على كل لسان. وقد درس في الأزهر علوم

---

[٤] جادو،" *الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص* ، ص. ١١-١٢

[٥] مساعد مسلم، "*مناهج المفسرين*" ، ص.٢٥٩. في رواية أخرى، قيل كان الشيخ طنطاوي جوهري تلقى العلوم في الأزهر ثم في المدرسة الحكومية ثم دار العلوم وخرج سنة ١٣١٠، وبعد تخريجه وقد طلب للقضاء فلم يقبل. وكان رئيسا لجمعية المواساة الإسلامية بالقاهرة وتولى رياسة تحرير "مجلة الإخوان المسلمين" مدة. (فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،" *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*" ، ج. ٢، ص.٦٣٨)

كثيرة منها اللغة العربية وفقه الإمام الشافعي والفقه الإسلامي والعلوم الأخرى من بلاغة ونحو وعروض وتوحيد وغير ذلك.[٦]

أثناء تعلّمه وهو يمرض مرضا شديدا فاضطرّ إلى التوقف عن الدراسة بالأزهر بعد أن قضى به خمس سنوات. وعاد إلى أسرته في القرية حيث وجد أباه يعاني المرض أيضا، ويعمل ويشتغل مع الفلاحين في الحقول ويداوي مرضه بالعقاقير التي كان يقرأ عنها في كتب الطبّ القديمة ويداوي والده كذالك. وأثناء مزاولته العمل في الزراعة واشتغل بالفلاحة اكتسب نزعة جديدة اتجه فيها إلى البحث عن وجود الله، فقد تجلّت له الطبيعة بأحلى مظاهرها، وانفتحت لبصيرته أبواب العلوم. وفي نظره إلى جمال العالم، يدعو الله أن يشفي له ووالده ويعيد إلى الصحة، ثم عاد إلى جامعة الأزهر. وعاد إلى الأزهر ثانية بعد أن قضاها في قريته قدر ثلاث سنوات.[٧]

ب) في دار العلوم

انتقل الشيخ طنطاوي جوهري حيث التحق بها عام ١٨٨٩ إلى مدرسة دار العلوم ، وكان يتعلّم بها حتى أنهى تعلّمه منها عام ١٨٩٣. وهناك تعلّم أنواع قواعد المواد الحديثة

---

[٦] جادو، "*الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص* ، ص. ١٢

[٧] عبد اللطيف أبو البشر أبو الخير تميم، "*آراء طنطاوي جوهري الاعتقادية من خلال كتابه الجواهر في تفسير القرآن الكريم*"، (مكة: جامعة أم القرى، ١٤٤١ هـ / ٢٠١٩ م)، ص. ٤٩

التي لم تكن مقررة حين تعلّمه في جامعة الأزهر كعلم الحساب والجبر والهندسة وعلم النبات وعلم الفلك والكيمياء والطبيعة. وقد عرفه أقرانه وإخوانه أنه بميل شديدا إلى جمال الطبيعة والنظر إلى ما في الكون والنظر إلى الأشجار والأزهار والحب لسماع الأطيار وشاهدوا منه عشقا مفرطا للطبيعيات والرياضيات.[٨]

هذا هو خلال النظر عن حياة طنطاوي جوهري التعليمية، أن إجازته الدراسية أيام دراسته في الأزهر لعبت دورا هاما في تقدم علومه الإسلامية، وكان تعلّمه في دار العلوم له الأثر العظيم في تقدم العلوم الحديثة وفي فتح عينيه على الحياة أوسع من قبل.

ب. مؤلفاته العلمية

ألف طنطاوي جوهري كتب كثيرة وكان الكتب المطبوعة التي ألّفها لقد ترجم بعض كتبه إلى الإنجليزية والفرنسية والأمهورية والهندوكية وغيرها من اللغات، ومؤلفاته نحو ٣٠ كتبا ونورد فيما يلي منها[٩]:

١) نظام العالم والأمم[١٠]

[٨] عبد العزيز جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*، ص. ١٤

[٩] فهد الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*، ج. ٢، ص. ٦٣٨-٦٣٩

٢) التاج المرصع بجواهر القرآن والعلوم[١١]

٣) نهضة الأمة وحياته[١٢]

٤) جمال العالم[١٣]

٥) النظام والإسلام[١٤]

---

[١٠] إن كتاب نظام العالم والأمم بني على نظريتين اثنتين: أولا، أن الدين الإسلامي دين الفطرة أي أنه ملائم للعقول الإنسانية وموافق للطباع البشرية. ثانيا، أن هذا الدين على مقتضى ما قدره المؤلف يسوق إلى استكناه جميع النوامس العلمية وسائر القوانين الطبيعية الشاملة لهذا الكون كله، الناظمة لعقده. ثم أخذت المجلة في بيان ما في الكتاب من الأبواب والفصول وذكر عجائب الإتقان بين القرآن العلوم العصرية. ولقد ترجم هذا الكتاب إلى الهندية ويدرس بجامعة عليكرة. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[١١] ألف هذا الكتاب باثنين وخمسين بابا أو جوهرة، كل جوهرة منها تفسير آية من آيات القرآن في ضوء ما كشف عنه علم الحديث، مما كان يجهله الناس في عصر النبوة عند نزول الوحي به، أو تقف عند ظاهرة من ظواهر الكون العجيبة لتفسيرها في ضوء القرآن. وأرسله إلى ملك يابان وترجم إلى اللغة القازانية واللغة الهندية وانتشر في تركيا وفارس وروسيا بعد أن ترجم إلى لغتها. وفيه ترجم للمؤلف وتحدث عن دراساته في الأزهر وجهوده في التوفيق بين الفلسفة اليونانية والعلم الحديث من ناحية، وبين القرآن من ناحية أخرى. . (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[١٢] صوّر في هذا الكتاب حال الأمة وأرشد الحكام ووصف الأمم المظلومة، وتحدث عن المدنية وعلومها، وجال جولة في علوم الإسلام والأزهر ورجال الدين. . (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[١٣] عبارة عن سلسلة من الدراسات الطبيعية في الحيوان والطير والهوام والحشرات ولا يخلو مع هذا من دراسات أخرى ذات صبغة علمية أو دينية. ويتميز الكتاب وصاحبه يحب الطبيعة حبا غير خفي، كما نلحظ أن المؤلف كان متؤثرا بالكتاب الإنجليزي "اللورد إيفبري" الذي اشتهر بحبه للطبيعة. وأعظم ما يبدو أثره فيما كتب الشيخ طنطاوي جوهري عن ملاذ الحياة ومسارتها وجمال الطبيعة، وعجائب الكون. . (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[١٤] وهو عبارة عن مجموعة من المقالات نشرت في جريدة "المؤيد". ترجم إلى التركية والهندية والقازانية. . (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

٦) جواهر العلوم[١٥]

٧) ميزان الجواهر في عجائب هذا الكون الباهر[١٦]

٨) رسالة الحكمة والحكماء[١٧]

٩) جوهر التقوى في الأخلاق[١٨]

١٠) مذكرات في أدبيات اللغة العربية[١٩]

١١) أين الإنسان[٢٠]

---

[١٥] وضع هذا الكتاب على هيئة رواية يحكى فيها المؤلف حكاية شاب مصري أراد أن يتزوج فتاة متعلمة فلم تجد إلا في بلاد الفرس سيدة تركية فتزوجها، وتصدى المؤلف لحب العلوم ومعرفة ما في السموات و الأرض في حوار بديع الزوجين. ويقف عند كثير من عجائب الكون التي أظهرها العلم الحديث ويقرنها بما ورد في شأنها من الآيات القرآنية. . (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[١٦] هذا الكتاب ينحو نحو"جواهر العلوم" طبع سنة ١٣١٨ هـ. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[١٧] وهو مجموعة رسائل تتضمن المقالات: الحكمة والحكماء وما المقصود من هذا العالم ووجهة العالم، قطع الشعرية معربة عن الإنجليزية وقصائد شعرية. . (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[١٨] كتاب في علم الأخلاق ألفه ودرسه لطلبة دار العلوم سنة ١٩١٠. . (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[١٩] مذكرات لتلاميذ المدرسة الخديوية وضعها وهو مدرس لها. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٢٠] استهجن فيه المؤلف السياسة العامة ونظام هيئات الحكومة في العالم المتمدين، وهو عبارة عن رواية يجري الحوار فيها بينه وبين روح من الأرواح القاطنة بمذهب "هالى" لما اقترب من الأرض، وسأل عن السلام العام وعن أخلاق نوع الإنسان. وهذا الكتاب الذي جمع من درر المعاني صنوفا ومن جوامع الكلم ألوانا مما يقف القلم

١٢) السر العجيب في حكمة تعدد أزواج النبي[٢١]

١٣) صدى صوت المصرين بأوربا[٢٢]

١٤) سوانح الجوهرى [٢٣]

١٥) رسالة الهلال [٢٤]

١٦) براءة العباسة[٢٥]

١٧) المدخل في الفلسفة[٢٦]

١٨) جوهرة الشعر والتعريب[٢٧]

على تحديدها ويحير اللب في وصفها. لخّصه ونشره في إيطاليا الفيلسوف الإيطالي سنتيلانا بعنوان " صدى صوت المصريين في أوروبا". (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٢١] رسالة في تعدد الزوجات عبد المسلمين وتعدد زوجات النبي. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٢٢] تلخيص لكتاب "أين الإنسان".(جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٢٣] تحدث فيه عن أطوار الإنسان وعن الأمم المغلوبة على أمرها عرضة لفساد أخلاقها. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٢٤] ألفه عام ١٩١٤ حين سأل عالم من علماء القازن عن هلال رمضان. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٢٥] لهذا الكتاب قصة روحية عجيبة هي أن روح هارون الرشيد اتصل بالشيخ طنطاوي سنة ١٩٢٢. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٢٦] فيه ستة عشر علما نقلها العرب عن يونان وأحسنوا فيها. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

١٩) رسالة عين النملة،[٢٨]

٢٠) الأرواح،[٢٩]

٢١) أصل العالم،[٣٠]

٢٢) بهجة العلوم في الفلسفة العربية وموازنتها بالعلوم العصرية،[٣١]

٢٣) القرآن والعلوم العصرية،[٣٢]

٢٤) الجواهر في تفسير القرآن.[٣٣]

---

[٢٧] يحتوي على ما ترجمه من شعر أشهر الشعراء الإنجليز. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٢٨] في هذه الرسالة عجائب كثيرة عن النمل وعسكرها ومدنها وغير ذلك. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٢٩] يبحث هذا الكتاب عن الأرواح، ولقد حاول فيه أن يوفق بين الآراء الصوفية والدينية، وبين شبيهاتها في العلوم الروحية الحديثة. يتكلم في هذا الكتاب عن عناية الدولة القديمة الإسلامية بالفلسفة وعن الفلسفة اليونانية وعن الدين والفلسفة، وغير ذلك. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٣٠] عبارة عن مباحث فلسفية في الجغرافيا الطبيعية. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٣١] يتكلم في هذا الكتاب عن عناية الدولة القديمة الإسلامية بالفلسفة وعن الفلسفة اليونانية وعن الدين والفلسفة، وغير ذلك. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٣٢] في هذا الكتاب دعوة للمسلمين على جمع شملهم وعلى الأخذ بالعلوم حتى يكونوا أهلا لما وعدهم به الله من القيام على الأرض بالعدل. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

[٣٣] هذا الكتاب آخر مؤلفات الشيخ طنطاوي. في هذا الكتاب طبق القرآن على النظريات الحديثة. (جادو، *"الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"*)

هذه هي بعض مئلفاته العلمية. كانت بعض مئلفاته يبحث كثيرا عن العالم والعلوم الحديثة والأحوال في زمان حياته. فبالنظر إلى مؤلفاته، نعرف بأن طنطاوي جوهري يميل كثيرا إلى العلوم الحديثة ويهتم بها اهتماما كبيرا والأحوال في زمان حياته حتى غلب على كتابه الأخير وهو التفسير الجواهر في القرآن الكريم.

ج. موقع طنطاوي جوهري في تطور العلوم الإسلامية والتفسير

تخرج الشيخ طنطاوي جوهري من جامعة دار العلوم وعُيّن في رتبة مدرّس بمدرسة دمنهور *(Damanhour)* الابتدائية طوال ثلاثة أشهر، ثم انتقل إلى المدرسة الناصرية الابتدائية بالجيزة، وهناك لم يطب له مقامه لما وقع الخلاف بينه وبين ناظر المدرسة ، بهذا الحال فدعاه إلى نقله من مدرسة الجيزة إلى المدرسة الخديوية[٣٤] إذ هو بقي في المدرسة الخديوية قدر عشر سنين من سنة ١٩٠٠ إلى السنة ١٩١٠، وأثناء وجوده بالمدرسة

[٣٤] المدرسة الخديوية تأسست في عام ١٨٣٦ في عصر مُحَمَّد علي باشا بالقاهرة وهي تعتبر أول مدرسة ثانوية في مصر وهي أم المدارس الثانوية أنجبت الكثير من رجال مصر منهم الزعماء ورجال السياسة والقضاء ورجال التعليم والأدباء والفنانين والمفكرين. وكان أول مدير للمدرسة هو رفاعة الطهطاوي.

الخديوية جلس على تعلم اللغة الأجنبية الإنجليزية و أتقنها واجتمع بكبار الإنجليزي وترجم من مؤلفاتهم كما ترجم بعض أعمال الشعراء الإنجليز التي نشرها أحد تلاميذه.[٣٥]

وفي سنة ١٩١١م عاد إلى دار العلوم ليقوم بتدريس التفسير والحديث والنحو، وبدأ تفسيره للقرآن الكريم في هذه السنة،[٣٦] وفي سنة ١٩١٤ حين بدأ الحرب العالمية العظيمة الأولى كان الشيخ طنطاوي جوهري هدفا لدسائس كثيرة من بعض الجاحدين انتهت به إلى إخراجه من دار العلوم واتهامه بصراحته في وطنيته، فسعى بعض مواطنه بالدرس له عند الإنجليز لأن حنقه على الدول الأوربية التي تحتل بلادا إسلامية كانت تفيض بها خطبه وكتابته وأحاديثه.[٣٧]

ثم في العام ١٩١٤م، انتقل إلى مدرسة العباسية الثانوية بالإسكاندارية، وكان يدرّس فيها إلى أن دعي إلى القاهرة للتدريس بالمدرسة الخديوية ثانية، ويقع ذلك سنة ١٩١٧م واستمرّ فيها إلى سنة ١٩٢٢م.[٣٨] واشتغل بهذه المدينة فانتهز فرصته بتكوين جمعية من

---

[٣٥] جادو، "*الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص*" ، ص. ١٦

[٣٦] خير تميم، "*آراء طنطاوي جوهري الاعتقادية ....*"، ص. ٥١

[٣٧] جادو، "*الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص* ، ص. ١٨

[٣٨] خير تميم، "*آراء طنطاوي جوهري الاعتقادية ....*"، ص. ٥١

الطلاب اسمها "الجمعية الجوهرية" وكانت هذه الجمعية لها أثر في بثّ أو نشر الوعي والقومي والثقافي بين الطلاب الإسكندرين.[٣٩]

بعد أن تخلى عن التدريس لبلوغه السن القانوني للمعاش، أو بعد أن قضى في مجال التدريس قدر ربع القرن، وبعد ذلك خصص فراغه في مجال البحث والكتابة والتأليف.

وحين ذاك وعد الشيخ طنطاوي وعدا على نفسه بقوله : إنني واعدت على نفسى أن أعلّم الناس ما علّمت، وأني إذا أقف على شئ حقيقي أنشرها بين العالم الإسلامي ، وإذ لم أنشرها بين الجماعة فكنت كافرا بنعمة الله ناقضا لوعده. وبدأ يحقق ما قال ، وأخذ يقرن العمل بالقول كرجل كبير النفس ، شديد الغيرة عالي الهمة على الإسلام والعلم فأبرز للعالم الإسلامي كتابيه جواهر العلوم و ميزان الجواهر، ولا يحسب أن الناس يحبون تلك العلوم ويميلون إليها.[٤٠] هذا هو بعض موقعه في تطور العلوم وهو يقوم بالتدريس ويؤلف الكتب.

وفي عام ١٩١٩ أثناء النظارات التي قامت ضد الإنجليز، جاء البوليس يفتش منزل الشيخ طنطاوي (بشارع زين العابدين رقم ٨) لما عرف عنه لوطنيته وتحمس قوميته ، ولما

[٣٩] جادو، "*الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص* ، ص. ١٨

[٤٠] جادو، "*الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص* ، ص. ١٩

اعترف به رسالاته التي كان نشرها في مجلة اللواء عن الأمم المستضعفة والمستعبدة وسائل الإصلاح.[٤١] فهذا الحال يدلّ على حبّه لوطنه.

ولم يكن الشيخ طنطاوي جوهري عالما وماهرا كسائر العلماء، بل كان جيّدا وممتازا في كل الناحية وهو عالم اجتماعي علمي، و عالم ديني إسلامي وطني. جمع بين علومين الدينية والحديثة، وجمع المسائل الدينية بالآراء السياسية والاجتماعية.[٤٢] جاهد حق الجاهد برأيه وقلمه في إعلاء الدين الإسلام، والنصر لمبادئه مظهرا أن الدين الإسلام هو دين العقل والتجديد لا دين التقليد والتسليم ، وضع في كل تأليفه وأحاديثه العلاقة بين ما جاء به القرآن والعلم ، والتأكيد إذا حسن فهمه للعلم كانت أداة صادقة لتفقّه روح الدين.[٤٣]

وكانت الثقة بمستقبل المسلمين وبنشرهم العلم وبسيادتهم العالم بين ربوعه وإقامتهم السلام والطمأنينة مقام القتال والحروب. مستولية على الشيخ طنطاوي، وهي تملأ كتابه القرآن، والعلوم العصرية. كما تجدها في ثنايا كتابه الكبير (الجواهر) وقد كانت ثقته

---

[٤١] جادو، "*الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص* ، ص. ١٩

[٤٢] خير تميم، "*آراء طنطاوي جوهري الاعتقادية ....*، ص. ٥٣

[٤٣] جادو، "*الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص*" ، ص. ١٦

باجتماع شمل المسلمين وصلاح أمر أهل الأرض جميعا بهم تنزل من نفسه منزلة اليقين الذي لا يخالطه ريب.[٤٤]

وناصر الشيخ طنطاوي جوهري الحركة الوطنية، فألّف الكتاب " نهضة الأمة وحياته" ثم نشره في جريدة اللواء تباعا، يندد فيه بالدول التي تؤسس وجودها على أسنة الحراب وتخريب البلاد ودك الحصون وأصوات المدافع ، لأنه يتمنى أن تؤسس الدول حياته على تبادل المنافع والمحبة العامة، كما كان يرى سقراط. وهو بذلك يوافق الرأي الذي تتمشدق به بعض الدول وما تخدع به العالم من ألفاظ الديموقراطية والمساوة. ويريد أن تكون الجمعية الإنسانية أسرة واحدة لا يفرق بينها لغة ولا دين، ولا يفصل بينها خطوط دفاع أو هجوم، ولا تحجزها جبال وبحار.[٤٥]

وصار طنطاوي جوهري داعيا إلى نظام دولي يقوم على الإخاء والسلام منددا باستخدام الدول العظمى للقوة في إقرار سياستها، وضمن ذلك عدة كتب منها (نهضة الأمة وحياتها) و (نظام العالم والأمم) و (النظام والإسلام) و ولهذا يرى نفسه أنه أحد دعاة السلام العالمي.[٤٦]

---

[٤٤] خير تميم، *"آراء طنطاوي جوهري الاعتقادية ....*، ص. ٥٤

[٤٥] جادو، "*الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص*" ، ص. ١٧

[٤٦] خير تميم، *"آراء طنطاوي جوهري الاعتقادية ....*، ص. ٥٤

ومن أثر التعاليم طنطاوي جوهري ، استيقظت مشاعر، وانتبهت عقول وخف حجاب الغفلة في مختلف بلاد الشرق. وانقشع ظلام الجهل والضلالة وحل محله نور المعرفة والحق واليقين. ولأنه كان يجهر بآراء نقوض صروح المعتقدات السخيفة، وتحطم أصنام التقاليد البالية – ناوأه بعض العلماء والمتفيهقين. لأنهم رأوا فيه مصلحا جريئا ومناضلا في سبيل إعلاء كلمة الحق وإظهار معاني الحقائق المكنونة، في باطن آيات القرآن مفسرا إياها بطريقة لم يسبقه إليها أحد في العالمين، فحقدوا عليه ورموه بالكفر والزندقة، وافتروا عليه كثيرا بسبب آرائه التقديمية وتفسيره القرآن تفسيرا لم يخطر على بالهم وقت ذالك.[٤٧]

فمن بعض موقع طنطاوي جوهري في تطور العلوم، أولا، قام طنطاوي بالتدريس في المدارس المختلفة مدّة ربع القرن من عمره وثانيا، ألّف الكتب المتنوعة لزيادة المعلومات للأمم وللمسلمين خاصة. وفي التطوّر الحياة الاجتماعية، لقد كوّن جمعيّة من الطلاب والتلاميذ اسمها (الجمعيّة الجوهرية) وهذه الجمعيّة لها الأثر في بث الوعي القومي والثقافي بين الشباب الإسكندري. وناصر الشيخ طنطاوي الحركة الوطنية فوضع كتابا في " نهضة الأمة وحياته" نشره تباعا في جريدة اللواء. في الواقع لا يزال هناك أعماله الذي يلعب دورا كبيرا في تطوّر العلوم علميّا واجتماعيّا.

[٤٧] جادو، "*الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص*" ، ص. ١٧

٢. الجواهر في تفسير القرآن الكريم

كان طنطاوي جوهري شيخا صالحا وأديبا فاضلا وكاتبا مجيدا وشاعرا، وهو رجل فيلسوف حكيم بمقدار ما هو عالم بالدين، وبهذه الصفة قد بدأ في تفسير القرآن الكريم الذي يحقق أن الإسلام هو دين الفطرة لملامته بطبيعة الناس ولموافقته بالحقائق العلمية والقانون الطبيعية، فأيما موافقة ومناسبة. بخلاف طائفة من العلماء الماضيين الذين وقفوا على القشور وجدوا على الألفاظ جمودا معيبا فيأدّي ذلك إلى انحطاط العلوم الإسلامية في الأعصر المتأخرة فانحطت بذلك الأمم الإسلامية، فبهذا المباحث يدعو المؤلف المسلمين عموما، ويحاول إضاعة الغشاوة عن أعين المسلمين وتحرير عقولهم من جمود المخيم عليها في جميع الأقطار وسائر الممالك على اختلاف مذاهبهم وتباين مشاربهم حتى أنه لايخص مذهبا دون مذهب ولا مملكة دون مملكة دون أنه فوق ذلك يخاطب كل عاقل يريد الحياة والاطلاع على الحقائق من أي دين وأي نحلة ببلاد الشرق لأن بحثه عام في الكائنات ونداءه عام حتى يلتحق الشرق الأدنى بالأمم الغربية في المعارف والعلوم والمدنية والحضارة.[٤٨]

ألّف الشيخ طنطاوي جوهري تفسيرا للقرآن الكريم سمّاه "الجواهر في تفسير القرآن الكريم". وهذا التفسير يقع في خمسة وعشرين جزءا. بدأ في مقدمة تفسيره وهو يتحدث عن

[٤٨] تقريظ المجلة العلمية في كتاب *الجواهر في تفسير القرآن الكريم*، ج. ١٧، ... ص. أ

الدواعي التي دعته إلى تأليف هذا الكتاب، وهو فإنه محبّا بعجائب الكون، ومعجبا بالبدائع الطبيعية، ومشوقا إلى جمال السماء وما فيها من الأجرام السماوية، ومشوقا إلى كمال وبهاء الأرض، فيها آيات واضحات، وغرائب باهرات.[٤٩]

ابتدأ طنطاوي جوهري يؤلف هذا الكتاب حين قام بالمدرس في مدرسة دار العلوم، قبل تدوين هذا الكتاب كان طنطاوي يلقى بعض تفسير آيات القرآن على طلابه. وبعض التفسير كان يكتبه فى مجلة الملاجىء العباسية، ثم استمرّ هذا العمل حتى طبّع تفسيره في الموسوعة الكبيرة بمصر. وإن طنطاوي جوهري رحمه الله يتحدث في كتاب الجواهر عن الأشياء التي دفعته إلى كتابة هذا التفسير بقول:

"أن يشرح الله به قلوباً، ويهدى به أُمماً، وتنقشع به الغشاوة عن أعين عامة المسلمين، فيفهموا العلوم الكونية"، وقال: "وإنى لعلى رجاء أن يؤيد الله هذه الأُمة بهذا الدين، وينسج على منوال هذا التفسير المسلمون، وليُقرَأنّ فى مشارق الأرض ومغاربها مقروناً بالقبول، وليولعن بالعجائب السماوية والبدائع الأرضية الشبان الموحِّدون، وليرفعن الله مدنيتهم إلى العلا، وليكونن داعياً حثيثاً إلى درس العوالم العلوية والسفلية، وليقومن من هذه الأمة مَن يفوقون الفرنجة فى الزراعة، والطب، والمعادن، والحساب، والهندسة، والفلك، وغيرها من العلوم والصناعات".[٥٠]

[٤٩] الذهبي، *"التفسير والمفسرن"*،... ج. ٢، ص. ٣٧٠

[٥٠] الذهبي، *"التفسير والمفسرن"*،... ج. ٢،، ص. ٣٧٠-٣٧١

وترى الباحثة في تفسير الجواهر، كان طنطاوي جوهري يريد أن يبلغ إلى المسلمين أن في القرآن الكريم علوما كثيرة لابد أن يعرفها. وأما المراد بالعلوم هنا هي العلوم الكونية، فبمعرفة تلك العلوم زاد إيمان الإنسان إلى الله وحده خالق هذا العالم. وشرح كثيرا في تفسيره عن أمور الكائنات، والنباتات، والشجرات، وغير ذلك.

كما قال في مقدمة كتابه التفسير الجواهر في تفسير القرآن الكريم، أنه يؤلف هذا كتاب التفسير لحبّه بهذا الكون والبدائع الطبيعية المجيبة، ولشوقه إلى جمال السماء وما فيها من الأجرام السماوية، ولشوقه إلى كمال وبهاء الأرض، فيها آيات واضحات، وغرائب باهرات. شمس وبدر تدور في مدارها ولا يسابق في ظهورها بعضها ببعض، والنجوم يضيء في الليل، وسحاب يجيء ويذهب ، وبرق يأتلق، وكهرباء تحترق، ومعدن بهيّ، ونبات سنيّ، وطير يطير في الجوّ، ووحش يسير، وأنعام تسرى، وحيوان يجري، وموج يذهب ويجيء، وضياء في مخارق الأجواء، وليل داج، وسراج وهاج، وكتاب من العجائب مسطور، في لوح الطبيعة منشورة، وسقف مرفوع، إنّ في ذلك لبهجة لذوي البصائر، ونورا وتبصرة لصادقى السرائر.[٥١]

[٥١] طنطاوي جوهري، *الجواهر في تفسير القرآن الكريم*، ج. ١، ص. ٢

أ. طريقته في التفسير

بدأ طنطاوي في تفسيره، وهو يفسّر كل سورة بمقدمة يذكر فيها عن أسماء السورة، ويذكر هل السورة مكية أو مدنية، ويذكر عدد الآيات، وترتيب نزولها، وأحيانا يذكر مناسبتها بالسورة أو الأية قبلها، وكان هذا البيان في أسطر قليلة جدًّا.[٥٢] ثم يبدأ بالتفسير اللفظي للآيات، ثم يتلو بالشروح والبيان والإيضاح والكشف، وهو يشرح شرحا واسعا عن الفنون والعلوم في الأعصار المتأخرة المتنوعة.[٥٣]

وفي تفسير السورة كان طنطاوي يقسمها إلى أقسام. وكل قسم يتكون من عدد من آيات، وغالبًا من جميع السورة يفرد تفسير البسملة في مبدإ نفسير كل سورة بقسم خاص وهو القسم الأول، وأحيانًا يسميه بالفصل الأول، وأحيانًا يسميه بالمبحث الأول، ثم يتلو إلى القسم الثاني، وفيه التفسير اللفظي لآيات تفسيرا لفظيا مختصرا جدًّا ويقارب البيان كالتفسير في التفسير الجلالين،[٥٤] ثم يبحث فى الأبحاث العلمية واسعا. في هذه الأبحاث يشرح المؤلف شرحا من أفكار وآراء علماء الشرق والغرب فى الأعصر الحديثة، ليشرح ويعلم المسلمين وغير المسلمين أن العلوم المكتشفة في الحديث قد سبق القرآن الكريم ذكره مختصرا

[٥٢] فهد الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*، ج. ١، ص. ٦٤٨

[٥٣] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، *اتجاهات التفسير في العصر الراهن*، (عمان: مكتبة النهضة الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص. ٢٧٤

[٥٤] فهد الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*، ج.١، ص. ٦٤٨

قبل أن يصل إليها هؤلاء العلماء بقرون متطاولة.[٥٥] وهذه الأبحاث العلمية عنونه بالاسم "لطائف" أم "جواهر"، وأحيانًا يسميها أبحاثًا، وأحيانًا جواهر، وأحيانًا حكايات، وأحيانًا يضع عنوانًا خاصًّا بما تحته من أبحاث.

ويوضح لأبحاثه العلمية بصور كثيرة من الأجرام السماوية كالشمس، والقمر، والكواكب، والأفلاك، أو من المخلوقات في الأرض كالإنسان، والنباتات، والجراثيم، والميكروبات، والأشجار، والأحجار، والحيوانات، والأسماك، والحشرات، ومن أجزاء الإنسان كذالك، كالعين، والبصمات، والأذن. والديدان، والجهاز الهضمي، والطيور، ويضع أنواع الجداول العلمية من الكيميائية، والرياضية، والفلكية، والفيزيائية، و يضع الخرائط الجغرافية، والصناعات والمخترعات الحديثة.[٥٦]وأنه يقوم على نظريات حديثة، وعلوم جديدة.[٥٧]

وكذلك يذكر كثيرا عن الأحداث أو الوقائع التي تقع في زمان حياته اليومية ويتحدث عن ما رأنه في منامه وأحيانا عن الخيالات يتحول بها من عالم الأرواح الغيبية فيتلقى بأروح البصيرة فيحدثه وتحدثه الأمر العجاب وأحيانا يذكرها إلهاما أو نفخة ربانية أو إشارة وبشارة ورمزية أمر به بطريق الإلهام، وأحيانا يختلط عليه الأمر فلا يُعرف هل من حلم أو إلهام أم

---

[٥٥] الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج. ٢، ص. ٣٧٣

[٥٦] فهد الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*، ج.٢، ص. ٦٣٩-٦٥٠

[٥٧] الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج. ٢، ص. ٣٧٣

حديث نفس. وأحيانا كذلك يستشهد من الآراء والأقوال، فهو يستشهد بأقوال علماء الغرب والشرق قديما وحديثا، وقد برز في تفسيره باستشهاده من نصوص وجمهورية أفلاطون، ومن نصوص إخوان الصفا، ومن إنجيل برنابا ، وألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، والكثير من المجلات والجرائد العربية والغربية.[٥٨]

وفي نهاية السورة يكتب تذييلًا لتفسير السورة وتحته فصول، وأحيانًا يضع لطائف عامة آخر السورة لكل أقسامه، وكل هذه الأبحاث ما عدا التفسير اللفظي مليء بالأبحاث العلمية التجريبية البحتة، موضحة بالصور والتفصيل الدقيق.[٥٩]

ب. آراء العلماء في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم

ولم يقف بعض العلماء فى هذا العصر موقف الإجماع على قبول هذا اللَّون من التفسير، بل يختلفون فى قبول هذا التفسير، كما كان الشأن بين العلماء الأقدمين، بعض من العلماء لم توافق عن هذا اللَّون من التفسير. ومن أقوال المعارضون إلى هذا التفسير[٦٠]:

---

[٥٨] فهد الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*،.... ج.٢، ص. ٦٤٩-٦٥١

[٥٩] فهد الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*،.... ج.٢، ص. ٦٤٨-٦٤٩

[60] Sujiat Zubaidi, *Kritik Epistemologi dan Model Pembacaan Kontemporer*, hlm.36-37

١) إن هذا التفسير يفسّر القرآن نصّيّه والاقتصار، ويظهر التفكير والأقوال من الشرقي والغربي العصري لإظهار أن القرآن يبحث عن ذلك كلها أو عن العلوم التي وجدوها في الحديث

٢) كان ذلك التفسير يفسّر القرآن بالنظرية العلمية دون الملاحضة بقواعد التفسير الحقيقي، وينحرف من أغراض القرآن

٣) ذلك التفسير كذلك لا يلاحظ ويخرج من القواعد في علوم القرآن، ويستخدم الرموز الرياضية التي لا يصلح استعملها في التفسير

٤) إظهار الصور والحقائق عن الحيوانات والنباتات ومناظر العالم يقصد ليشرح القارئ شرحا واضحا

٥) يأخد هذا التفسير المصادر من الإنجيل (برنبا)، وكان ذلك الإنجيل فيه التغيير والتبديل والتحريف فلا يصلح أخذ المصدر من الإنجيل في تفسير القرآن

ومن هؤلاء الذين يعارضون هذا الكتاب، هو مُحَمَّد حسين الذهبي رحمه الله تعالى الذي قال بعد وروده بالأمثلة من تفسير الجواهر في كتابه التفسير والمفسرون فقيل عنه: "فيه كل شيء إلا التفسير". إن المؤلف رحمه الله وهو طنطاوي جوهري كان يذكر عديدا عن ما يسبح في ملكوت السماوات والأرض بعقله أو رأيه، ويجيء في وجوه كثيرة عن العلوم بفكره وقلبه، ثم يظهر بعد بيانه عن العلوم أن القرآن قد يذكر متضمنًا كاملا لكل ما جاء

ويكشف به الإنسان من العلوم والنظريات الحديثة، ولكل ما اشتمل عليه الكون من أحداث ودلائل.[٦١]

أما الدكتور عبد المجيد المحتسب قال في كتابه اتجاهات التفسير في العصر الراهن عن سبب منع كتاب الجواهر في الحجاز "إن المانعين لهذا التفسير لاحظوا جنوح صاحبه؛ بل ولوعه الشديد بإخضاع الآيات القرآنية وقهرها لكي تحمل الكثير من مسائل العلوم الكونية.وهذا تعسف ظاهر وميل بالقرآن عن مقصده الأسمي؛ ألا وهو هداية البشر لما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة، وإن دل هذا المنع على شيء فإنما يدل على الورع وصيانة القرآن عن أن ينحرف أحد بتفسيره".[٦٢]

رغم أن بعض العلماء لم يقبلوا و لم توافقوا بهذا التفسير لوجود توضيح البيان بصور كثيرة وأقوال العلماء من الشرق والغرب القديم والحديث ويذكر عديدا عن الأحداث أو الوقائع التي تقع وقت حياته اليومية وما رأيه في منامه ولكن ينبغي لنا أن نرى أن المؤلف وهو طنطاوي جوهري له نية حسنة فيما ذهب إليه. ونجد أن هذا الكتاب له أهداف إلى إثارة ولع المسلمين بالعلوم العصرية الحديثة، وإلى إزالة وهم التناقض بين القرآن والعلم، وإلى التأكيد بأن الدين الإسلام هو الدين الذي يدعو إلى تعلّم العلم. ونرى كانت أمة المسلم في

---

[٦١] الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ....ج. ٣، ص. ١٨٣

[٦٢] عبد المجيد ، *اتجاهات التفسير في العصر الراهن*، ....ص. ٢٧٤

الزمان بعده يستمر في التفسير آيات القرآن بالتفسير العلمي وإظهار الصور للتوضيح كما فعل طنطاوي في تفسير آيات القرآن.

٣. الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم عند طنطاوي جوهري

أ. تفسير طنطاوي عن الدخان

إن كلمة الدخان ذكر في القرآن الكريم مرتين، أي في سورة فصلت الآية ١١ وسورة الدخان الآية ١٠. في سورة فصلت، لا يتكلم طنطاوي جوهري معنى الدخان كثيرا إلا في بحثه عن "ذكر بدء الخلق". وقال في تفسير (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)[٦٣] كان المراد بالدخان هنا هو مادة غازية نارية أشبه بالدخان أو بالسحاب أو السديم وتسمى اليوم في العلم الحديث.[٦٤] قال كانت الأرض والشمس وجميع السيارة في الأصل دخانا. هذا القول لا يختلف بأقوال الآخرون في تفسير معنى الدخان هنا.

والدخان هو مادة غازية نارية أشبه بالدخان أو بالسحاب أو السديم. وجود الشمس وسيارات والأرض كانت في الأصل دخانا وتستمر التكوين ومدّتها نوبتين، ولا

---

[٦٣] سورة فصلت (٤١): ١١

[٦٤] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"*، ج. ١٩، ص. ٩٠

يعرف كيف تكون النوبتان غاية الأمر، ولئلا يتطرّق إلى العقول إنه كان كذلك في الأصل وكفى في أنْ يقول أنّ الله خلق الأرض في نوبتين وما عليها كذلك والسموات السبع كذلك.[٦٥]

ثم لفظ الدخان الثاني ذُكر في سورة الدخان (٤٤): ١٠، قوله تعالى: (يوم تأتي السماء بدخان مبين)، ولهذه الآية سبب النزول. فارتقب يوم تأتي السماء: أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال: إن قريشا لما استعصوا على النبي ﷺ، دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط، حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله: فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، استسق الله لمضر، فإنها قد هلكت، فاستسقى، فسقوا، فنزلت.[٦٦]

قد ذكر في الباب السابق أن العلماء أو المفسر قد اختلفوا في المراد بالدخان في هذه الآية. الأول قالوا أن الدخان واحد من علامات الساعة التى لم يظهر بعد وكان الدخان

---

[٦٥] طنطاوي، *"الجواهر"*، ج. ١٩، ص. ٩٠

[٦٦] الزحيلي، *"التفسير المنير"*،....ج.٢٥، ص.٢١١. مُقْبِلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَانِي الوادعِيُّ، *"الصحيح المسند من أسباب النزول"*، (القاهرة : مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨ هـ)، ص. ١٨٢. مُحَمَّد سليمان عبد الله الأشقر، *"زبدة التفسير"*، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٦)، ص.٦٥٧. أبي عبد الله ممحمد ابن اسماعيل البخاري، *"صحيح البخاري"*، (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢)، ص. ٤٨٢١

يمكث أويثبت في الأرض قدر أربعين يوما وهو يملأ ما بين الأرض والسماء ، فكان المؤمن وقت ذاك سيصيبه كالزكام، وأما الكافر والفاجر فيثقب مسامعهم فيدخل في أنوفهم ويضيق أنفاسهم وهو من آثار جهنم يوم القيامة. والثاني قالوا أن الدخان هو ما قد أصاب على قريش في زمان الماضي بدعاء النبي ﷺ من الجوع حتى كان قريش يرى دخانا بين السماء والأرض. ثم الثالث، كان الدخان قد ظهر في يوم فتح مكة وهو الغبار يملأ سماء مكة. في موضع الصفة للدخان فإن كان قد مضى على ما قال ابن مسعود فهو خاص بالمشركين من أهل مكة، وإن كان من أشراط الساعة فهو عام على ما تقدم.

وأما طنطاوي جوهري في التفسير معنى الدخان في سورة الدخان، فيها معان كثيرة أولا هو يوم شدة ومجاعة فتقل الأمطار ولقلتها يظلم الهواء ويكثر الغبار ثانيا يأتي شر غالب يعبر عنه العرب بلفظ الدخان ثالثا هو أوان الجائع يخيل له أن بينه وبين السماء دخانا ولقد قحط العرب حتى أكلوا جيف الكلاب وعظامها ورابعا هو ددخان يجيئ قبل قيام الساعة ولم يأتي سابقا، وقد جاء الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ فكان الدخان من أعظم الآلات الحربية، فيكون الدخان عند العرب الأولين هو قحطا وعند المسلمين الحاليين حربا.[٦٧] هذا هو التفسير اللفظي عن الدخان عنده.

[٦٧] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ١٣

فمن هذا التفسير اللفظي شرح طنطاوي جوهري آراءه في معنى الدخان إلى ثلاثة أقسام: أولا كان الدخان عذابا نظرا إلى ما أصاب به قريش مكة، ثانيا الدخان هو سلاح الحرب المقبلة وثالثا الدخان هو الضباب. هذا الرأي متأثر من الحوادث في زمان حياته.

ب. تفسير طنطاوي عن نزول المسيح عيسى ابن مريم

كان طنطاوي جوهري فقد يبحث خاص عن نزول المسيح عيسى ابن مريم تحت العنوان كيف ينزل المسيح، قال هل ينزل المسيح بنفسه أم ذلك رمز لنزل الغلّ والحقد من القلوب واتحاد الأمم وتعاونها وتصافحها. إذا نزل المسيح فالكثير من المسلمين لايصدّقونه لقالوا له كذبت كاليهود والنصارى حين أرسل سيدنا مُحَمَّد كذبوه إلا قليلا منهم.[٦٨]

هذه من الحوادث في زمانه ويمكن حدوثه في زماننا وزمان المستقبل، بأن فيه الإنسان الذي اعترف أنه هو المسيح الموعود ولكن مات في هذا الزمان وله أتباع كثيرة، وهذا سيقع كذالك إذا جاء الإنسان واعترف أنه هو المسيح الموعود فقليل من الناس يتبعه ويقولون أنه كاذب.

[٦٨] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٣، ص. ١٠٧

ولعلّ مقدّمات عيسى المذكورة في الحديث هى الحال التي سيصير اليها البشر من الاتحاد والأخاء والاعمال النافعة العامّة الموافقة لروح الاسلام ثم يأتي هو ويظهر أن الزمان المستقبل يكون مداره على الحقائق لا على الظواهر فيكون الدجال رمزا لما عليه الأمم الآن من الدجل والكذب والنفاق والجهالة والعمى.[٦٩]

فيكون المسيح إشارة لما تستأهل له الأمم في المستقبل من ظهور الحقائق وتقارب الأمم واتحاد الأعمال والنظام العام وربما كان ذكر أنه لايركب الابل في الحديث الشريف الاشارة الى أن زمان ذلك الحب قد قرب فان الناس أخذت تركب القطار والطيارات فاذا عمّ هذا يكون قد اقترب زمان التعاون بين الأمم لأن سرعة النقل بين الشرق والغرب تقرّب وجهة النظر.[٧٠]

بهذه الكلمات كلها فكأن طنطاوي جوهري لا يؤمن بنزول المسيح عيسى عليه السلام في آخر الزمان موافق بقول أستاذه الشيخ مُحَمَّد عبده والشيخ مُحَمَّد رشيد رضا. كان هما من معارضان على نزول المسيح عيسى اين مريم عليهما السلام في آخر الزمان. والدليل بأنهما من معارضان على نزول المسيح هو أولا كلام الشيخ مُحَمَّد عبده رحمه الله في تفسير معنى "التوفي" في سورة آل عمران الآية ٥٥ (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ

[٦٩] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"*، ج.٣، ص. ١٠٨

[٧٠] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"*، ج.٣، ص. ١٠٨

وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُو...) أن " التوفي" على معناه الظاهر المتبادر وهو الإماتة العادية، وأن الرفع يكون بعده وهو رفع الروح ثم قال في حديث الرفع والنزول في آخر الزمان تخريجان، أحدهما أنه حديث آحاد متعلق بأمر اعتقادي لأنه من أمور الغيب، والأمور الاعتقادية لا يؤخذ فيها إلا بالقطعي، لأن المطلوب فيها هو اليقين وليس في الباب حديث متواتر. وثانيها تأويل نزوله وحكمه في الأرض بغلبة روحه وسر رسالته على الناس.[٧١]

كان طنطاوي جوهري لا يمنع بوجوده في آخر الزمان المستقبل ولكن يقترح لأن لا نناقش على وجوده أو لا، بل الحفظ على السلام والإخاء هو أهم. كما في المعروف بأن حين زمان المسيح في آخر الزمان لا قتال ولا جدال في الأرض والناس كلهم في السلام والإخاء العام. قال:

> ولاتظن انى أقول بمنع وجوده في الأرض ولكن أقول ان المهم في الأمر ليس شخصية المسيح ولا وجود ذاته وانما المهم السلام العام والصدق والاخلاص، فليس القصد من المسيح ذاته سواءا حضر بنفسه أم كانت المحبة الأخوية بين الجامعة الانسانية فالمقصد سعادة الأمم لاحضور الأشخاص فلينزل المسيح فهو أمر ممكن ولكن المدار على الاخاء العام فأما الديانات فان الكتب تنتشر في أنحاء المعمورة كما هو حاصل اليوم.[٧٢]

---

[٧١] أحمد يوسف النصف، *"قضية حياة ونزول المسيح بين ثبوت الاجماع ووجوه الخلاف"*، (قاهرة: دولة كلية أصول الدين، ٢٠١٥)، ج.٢، ص. ٩٩٧-٩٩٨

[٧٢] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"*، ج.٣، ص. ١٠٨

إنه لا يمنع وجود المسيح عيسى في الأرض بل السلام العام والصدق والاخلاص والاخاء العام أهم من وجود ذاته لأن في ذلك الزمان أي زمان المسيح المستقبل أن الأمم في اتحاد فلا يوجد الحرب والجدال والقتل فلا يأخذون جزية لأن الجزية تكون حيث لم يكن هناك اتحاد عام فاذا حصل فعليها أن يكونوا مع الأمم يدا واحدة.

قول المعارض على تفسير طنطاوي جوهري عن نزول المسيح قال كان الشيخ طنطاوي جوهري لا يؤمن بنزول المسيح في الزمان المستقبل ونزول عيسى عليه السلام رمزا لمقصد عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة هي إيجاد الأسرة دولة واحدة لا تتباغض ولا تتشاحن وتباشيرها بادية للعيان بدعوتها لنزع السلاح، ويدعو المسلمين لنبذ الجهاد والقتال وإتباع الغرب في طريقتهم في نشر دينهم وكأن الإستعمار للمسلمين هو نزول عيسى عليه السلام على الأرض. وعرّج على القاديانية والبهائية وذكر أن الأولى تدعو إلى الإسلام وتدعو النبوة. والثانية تدعو إلى المسيح واتباعها قليل من المسلمين ولايين من المسيحيين وهذه أدلة على أن الناس سوف لا يؤمنون بنزول عيسى شخصيا ولكي يخفف النقمة عليه من جراء

هذا القول قال: إن نزول المسيح ممكن، وقال: فلينزل المسيح ولكن المدار على الإخاء العام.[٧٣]

وفي الجملة كان طنطاوي جوهري يثبت نزول المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان مع عدم اكتراث نزوله أو وجوده في الأرض، لأن الهدف الذي يسعى له طنطاوي جوهري هو إحلال السلام العام في الأرض. إلّا أن طنطاوي جوهري لا يصرح بتأييده، لكن إيراده يعرض إثبات نزول المسيح عيسى ابن مريم، كما اعتقد أستاذه الشيخ مُحَمَّد عبده.

[٧٣] مُحَمَّد عمارة، *"موسوعة الدخيل في التفسير في القرن ١٤ هـ (القرن العشرين)"*، (عمان–الأردون: د.م، ١٩٩٣)، ص. ٣١٥

الباب الرابع

منزلة نظرية تفسير طنطاوي جوهري في الخياط العقائدية ومنهجه في تقرير مسألة العقيدة

١. منزلة نظرية التفسير عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم عند طنطاوي جوهري في الخياط العقائدية

أ) منزلة نظرية التفسير عن الدخان عند طنطاوي جوهري في الخياط العقائدية

إن كلمة الدخان ذكر في القرآن الكريم مرتين، أي في سورة فصلت الآية ١١ وسورة الدخان الآية ١٠. في سورة فصلت، لا يتكلم طنطاوي جوهري معنى الدخان كثيرا إلا في بحثه عن "ذكر بدء الخلق". وقال في تفسير (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)[١] كان المراد بالدخان هنا هو مادة غازية نارية أشبه بالدخان أو بالسحاب أو السديم وتسمى اليوم في العلم الحديث.[٢] قال كانت الأرض والشمس وجميع السيارة في الأصل دخانا. هذا القول لا يختلف بأقوال الآخرون في تفسير معنى الدخان هنا.

يقول الزحيلي معنى الدخان في كتابه التفسير المنير: "وهي كتلة غازية مظلمة تشبه الدخان أو السديم (وهو عالم السديم في اصطلاح العلماء) أو السحاب فأمر بأن تكون

---

[١] سورة فصلت (٤١): ١١

[٢] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"*، ج. ١٩، ص. ٩٠

بشمسها وقمرها ونجومها، كما أمر بتكوين ما في الأرض من أنهار ونبات وثمار، فتم خلقهما، وأتت السماء والأرض منقادتين خاضعتين للأمر الإلهي طائعين أو مكرهين. وهذا هو المراد بقوله تعالى لتلك العوالم السماوية والأرضية."[٣]

ويقول الرازي صاحب مفاتيح الغيب: "قبل أن خلق فيها كيفية الضوء كانت مظلمة عديمة النور، ثم لما ركبها وجعلها سموات وكواكب وشمسا وقمرا، وأحدث صفة الضوء فيها فحينئذ صارت مستنيرة، فثبت أن تلك الأجزاء حين قصد الله تعالى أن يخلق منها السموات والشمس والقمر كانت مظلمة، فصح تسميتها بالدخان، لأنه لا معنى للدخان إلا أجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور، فهذا ما خطر بالبال في تفسير الدخان "[٤]

ويقول النيسابوري في كتابه غرائب القرآن ورغائب الفرقان: "زعم المتكلمون أن الله سبحانه خلق الأجزاء التي لا تتجزأ فكانت مظلمة عديمة النور، ثم ركبها وجعلها سموات وكواكب وشمسا وقمرا وأحدث صفة الضوء فيها فحينئذ صارت مستنيرة فصحت تسمية

---

[٣] وهبة بن مصطفى الزحيلي، *"التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"*، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ)، ج.٢٤، ص.١٩٥

[٤] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، *"مفاتيح الغيب/التفسير الكبير"*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)، ج. ٢٧، ص. ١٠٥

تلك الأجزاء قبل استنارتها بالدخان، لأنه لا معنى للدخان إلا أنها أجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور".[٥]

وكان المراد بالدخان في سورة الدخان الآية ١٠ أقوال كثيرة منها:

القول الأول: إن النبي ﷺ دعا على قومه بمكة لما كذبوه فقال: "اللهم اجعل سنيهم كسني يوسف" فارتفع المطر وأجدبت الأرض وأصابت قريشا شدة المجاعة حتى أكلوا العظام والكلاب والجيف، فكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما في بعض الروايات ومقاتل ومجاهد واختيار الفراء والزجاج وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه.[٦]

القول الثاني: إن الدخان يظهر في العالم وهو إحدى علامات القيامة، قالوا فإذا حصلت هذه الحالة فأصاب أهل الإيمان منه حالة تشبه الزكام، وأما حالة أهل الكفر يصير لأجلها رأسه كرأس الحنيذ، وهذا القول هو المنقول عن علي بن أبي طالب عليه السلام.[٧]

---

[٥] نظام الدين الحسن بن مُحَمَّد بن حسين القمي النيسابوري، *"غرائب القرآن ورغائب الفرقان"*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ)، ج. ٦، ص. ٥٠

[٦] فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب / التفسير الكبير*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ج.٢٧، ص. ٢٤٤. وأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ج. ٤، ص. ٢٧٢.

[٧] فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب / التفسير الكبير*، ج.٢٧، ص. ٢٤٤. والزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ج. ٤، ص. ٢٧٢-٢٧٣.

القول الثالث: القول الثالث إنه يوم فتح مكة لما حجبت السماء الغبرة، قاله عبد الرحمن الأعرج." يغشى الناس" في موضع الصفة للدخان، فإن كان قد مضى على ما قال ابن مسعود فهو خاص بالمشركين من أهل مكة، وإن كان من أشراط الساعة فهو عام على ما تقدم.[٨]

ولهذه الآية سبب النزول وقد ذكر في الباب الثالث السابق، أي حديث أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال: إن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم، دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط، حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله: فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، استسق الله لمضر، فإنها قد هلكت، فاستسقى، فسقوا، فنزلت.

وفي تفسير معنى الدخان عند طنطاوي جوهري قال بأن الدخان هو العذاب، والدخان هو سلاح الحرب المقبلة، كذلك الدخان هو الضباب. والبيان فيما يلي:

---

[٨] أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م)، ج.١٦، ص. ١٣٢

١) كان الدخان عذابا

اختلف أهل التأويل في الأمر عن الدخان: قَالَ بَعْضُهُمْ: ليس هو على حقيقة الدخان، ولكن على التمثيل والمجاز. ثم اختلف في كيفية ذلك، مع اتفاقهم أنه قد مضى ذلك وقد كان.[٩] كما ذكر في السابق، كان الدخان قد أنزل على قريش. أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال: إن قريشا لما استعصوا على النبي ﷺ، دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط، حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله: فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، استسق الله لمضر، فإنها قد هلكت، فاستسقى، فسقوا، فنزلت.[١٠] وقول إنكم عائدون، يوم نبطش... أخرج البخاري في تتمة الرواية السابقة: فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم، فأنزل الله: يوم نبطش البطشة الكبرى، إنا منتقمون فانتقم الله منهم يوم بدر.[١١] فهذا دخان مضى وانتهى أمره.

---

[٩] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، *"تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)"*، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ج.٩، ص. ١٩٨

[١٠] البخاري، *"صحيح البخاري"*، رقم ٤٨٢١، ج. ٦، ص. ١٣١. و مسلم بن الحجاج، *""صحيح مسلم"*، رقم ٢٧٩٨، ج. ٤، ص. ٢١٥٦. ومُحَمَّد سليمان عبد الله الأشقر، *"زبدة التفسير"*، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٦)، ص.٦٥٧

[١١] البخاري، *"صحيح البخاري"*، رقم ٤٨٢١، ج. ٦، ص. ١٣١

قال طنطاوي جوهري إن الدخان الآخر فقد ظهر في الحرب الكبرى، وهو الذي سلط على أهل مكة بكفرهم فليكن الدخان الذي سلط على المسلمين في الحرب الماضية بجهلهم. وكان الأمم اليوم دخلت في دور من الحرب عظيم، ويشاع أن الألمان وعدوا أن يرسلوا دخانا عاما فيهلك أمما كثيرة، ويقال أيضا أنهم قالوا: يمكنهم إرسال دخان في الهواء فيهلك أهل الأرض جميعا وهم معهم، قيل: انهم قالوا لانفعل هذا إلا إذا يئسنا من الأمم وانصافها. إن المسلمين اليوم في أول زمن الانتباه وعذابهم بالدخان إنما يحل بهم إذا كانوا جاهلين ما بثه الله من العلوم، وهذا من الذنوب السلبية. فمصيبة الدخان المنتشرة في العلوم الحرية اليوم لن تذهب من ذهن رجال الحرب، وسيكون لها شأن ولايقلل مصائبها عن أمة الإسلام إلا العلوم.[١٢]

المراد بالدخان في الحرب الكبرى عند طنطاوي هو سلاح الحرب الذي استعمله الألمان لإهلاك عدوّهم. وكان من بعض الأسلحة القاتلة في هذا الحرب هي الأسلحة الكيميائية المسمّى بالغاز، وفيه الغاز المسيل للدموع (*gas air mata*) والغاز مسترد (*gas mustard*) وفوسجن (*fosgen*) وكلولارسين (*klolarsin*).[١٣]

[١٢] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ١٣

[13] https://internasional.kompas.com/read/2019/04/23/10410051/

فرأى طنطاوي كان مصيبة الدخان من نوع العذاب السلبية أرسله الله بسبب جهلهم عن العلوم.

فكيف يكون الدخان عذابا؟ كان العذاب هو ثمرة من الذنوب. وقسم طنطاوي جوهري الذنوب إلى ثلاثة أقسام وهي الذنوب سلبية،[١٤] وقلبية،[١٥] وجسمية[١٦]. في الذنوب السلبية يمثله بأمة الإسلام اليوم الذين أكثرهم من أهل الشرق وأهل الشرق هم أهل الديانات، وأهل الفلسفة وأهل الحكمة، ولقد سكنوا عن الحكمة حينا من الدهر وناموا مئات السنين، قوله:

> فانظر ماذا فعل الله فيهم، قال الله لهم قولا بلسان الحال: إي عبادى، ألم أعطكم بلاد الشرق، ألم أضى شمسكم، ألم أنور قمركم، ألم أجعلكم في أرض خصبة؟ ستقولون بلى يا ربنا، فيقول ألم أجعلكم أذكى الأمم، فإن كنتم في شك من ذلك "فاسألوا أهل االذكر إن كنتم لاتعلمون بالبيانات والزبر"، إن الأنبياء منكم، والعلماء منكم، والحكماء منكم، خرج الأنبياء من الشام، ومن جزيرة العرب، وحرج الحكماء من الهند ومن الصين، فيا عبادي أنتم من نسلهم، فالعقول راجحة، والأرض خصبة والسماء صافية، والنعم متوافرة،

[١٤] هي الآثام التي يتحملها الإنسان باهماله ما يقدر عليه من عظائم الأمور، وتركه ما في استعداده من المنافع العامة، فكل من أعطى مالا أو ذكاء خارقا للعادة، أو منصبا، أو ذكرا حسنا، أو قوة نافعة، ثم سكت عن العمل بها أو صرفها فيما أقلّ من طاقتها عذاب في الدنيا والآخرة عذابا شديدا

[١٥] أن تلك الذنوب ترجع إلى الحسد والحقد والطمع والشر، وبلحق بها الغيبة والنميمة وأمثال ذلك، وهي ترجع إلى قسمين: الغضب، والشهوة، فكل ما نجم عن حب الشهوات

[١٦] كل ما يؤذي الإنسان في جسمه أو عقله

وأنتم ياعبادي عطلتم نعمي، عطلتم مواهب، عطلتم ما وهبت لعبادي من المنافع، فأتممتم العقول، وعكستم آية العلم والحكمة، فبحق أقول: أني لم أخلق العالم سدى، بل خلقت الخلق لغاية، وأنتم وقفتم في طريقها، فأنا الحكيم العليم، سلطت عليكم من يسوسونكم ويسوءنكم سوء العذاب، ويستخرجون منافع أرضى، ويفهمون سمواتي، ويفرحون بنعمي ويشكرون مواهبي.[١٧]

هذا هو العقاب الذي يراه، ولايعلم المسلمون أنهم معذب ومهان، فالناس معذبون ولا يعلمون أنهم معذبون، هذه هي الذنوب السلبية وهي أسوأ الذنوب وإن كان أكثر الناس لايعلمون.

ثم في بيان عن الذنوب القلبية أنه مؤيّد بقول الإمام الغزالي في الإحياء في الجزء الثالث، أن تلك الذنوب ترجع إلى الحسد والحقد والطمع والشر، وبلحق بها الغيبة والنميمة وأمثال ذلك، وهي ترجع إلى قسمين: الغضب، والشهوة، فكل ما نجم عن حب الشهوات، وعن القوة الغضبية من ذلك فهو صاد للإنسان عن المعالي، وهذه الذنوب أقسى وأشد من الذنوب الظاهرية لأنها ملامسة للقلب محيطة به.[١٨]

[١٧] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ١٩

[١٨] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٢٠

وأما الذنوب الجسمية وهي ضربان: ذنوب أقامت لها الشرائع الحدود والأحكام لأنها مضبوطة معلومة كالزنا والقتل والسرقة أو شرب الخمر وما أبها ذلك، وضرب ليس بمضبوط ولم يكن له في الشرع حدود ولا أحكام، وهذا انقسم عسر كثير الفروع وذلك كالأكل فوق الشبع، وكتعاطي الأغذية التي لاتوافق الجسم، وكالنوم كثيرا، وكالتعارض للبرد، وللحر الشديد، وبالجملة كل ما يؤذي الإنسان في جسمه أو عقله. فهذه أحوال لاضابط لها.[١٩]

فهذه الأقسام الثلاثة من الذنوب، فمن القسم الأول ذهاب أنواع العلوم والصناعات، ونتيجة ذلك تقهقر المسلمين والشرقيين. ومن القسم الثاني العداواة والحسد والبغضاء بين الأحزاب والجماعات في الشرق، وتعدد الفرق الجاهلة الغبية، وذلك يمكن العدو منهم ويصدهم عن العلوم. فالانهماك في الذنوب القلبية يتبع نقص العلوم أي أن القسم الثاني من الذنوب يتبع القسم الأول منها. وأما الذنوب الجسمية كالسريقة والزنا وما أسبههما فعذابهما في الدنيا ظاهر وهو الأحكام التي يقيمها القضاة واحتقار الناس للمجرم وإهانته، وهذا عذاب ظاهر في الدنيا. وأما العذاب الذي لاضابط لهه فهو أدهى فيكون الأمراض والعلل،[٢٠] وبالأمراض والعلل

[١٩] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٢٠

[٢٠] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٢٠

يختل أمر الجسم ويتبعه ضعف العقل، وهناك نسب واتصال بين جميع الذنوب فإنه يتبع بعضها ببعض.

فيكون جميع العذاب هو الدخان على معنى التمثيل والمجاز. كما وقع على قريش في الزمان الماضي، أنزل الله قحطا شديدا حتى أكلوا العظام بسبب جهلهم وإنكارهم بدعوة النبي مُحَمَّد ﷺ. وأما الدخان أو العذاب في الزمان الحاضر قد يكون من ذهاب العلوم والانهزام في الحرب والتخلّف عن تقدّم العلوم والتكنولوجيا، وغير ذلك.

٢) الدخان هو سلاح الحرب المقبلة

أن ضبابا أحدث قتلا في أوروبا، وهذا من عجائب القرن العشرين، أصبحت العلوم الكيمائية من أهم العوامل في حياة الأمم الحديثة وحروبها لأنها أساس الذخيرة[٢١] الحربية والمؤن المختلفة اللازمة للمقاتلين والأهلين، وقد كان لها الأثر الأكبر في إطالة مدة القتال في الحروب العظمى فلو أن ألمانيا مثلا لم تتمكن من استخراج الحمض[٢٢] النترات (*asam nitrat*) من آزوت (*nitrogen*) الهواء للاستعاضة

[٢١] الذخيرة: الذُخْرُ. أي عُدّة الحرب من رصاص وقذائف (المعجم الوسيط)

[٢٢] الحمضُ (في الكيمياء): مادة لاذعة المذاق كالخلّ (المعجم الوسيط)

به عن النترات التي كانت تستوردها وعجزت عن العمل البارود والمفرقعات لاضطرت إلى التسليم في أول سني الحرب.[٢٣]

وما قيل بشأن الآزوت (*nitrogen*) يقال أيضا بشأن المعادن (*tambang*) والمنسوجات (*tekstil*) والمطاط والمواد الدهنية وسائر المواد الغذائية وكان هناك ارتباط وثيق بين الكيمياء الغذائية والكيمياء الحربية، فلو أن الألمان مثلا حرموا الزراعة من الأسمدة الآزونية (*pupuk amazon*) للاحتفاظ بالآزوت للمفرقعات، أواستخدموا البطاطس وهي أساس غذاء الأهالي لعمل الكحول اللازم لحلت المجاعة لامحالة بالبلاد، على أن الكيمياء الألمانية تمكنت من حلّ المشكلتين في آن واحد، مراعية لوازم الذخيرة والمؤنة للغذاء، ولولا استعداد معاملها الكيميائية وتجهيزها منذ زمن بعيد للقيام بكل يطلب منها لما استطاعت قط أن تقف الموقف الذي وقفته من أعدائها طول مدة الحرب، فإنها كانت بين أمرين لاثالث لهما إما إنتاج ما يلزمها وإما التسليم فتمكنت مدة طويلة من الإنتاج بفضل كيميائيبها العديدين الذين كانوا مدرّبين على العمل.[٢٤]

---

[٢٣] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٣٠

[٢٤] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٣٠

ولم يكن للحلفاء بدّ من مقابلة ألمانيا بالمثل فتمكّنوا من مقابلة الاختراع بمثله، فازدادت بذلك الاختراعات المبيدة والنافعة في وقت واحد، حتى إذا خيم السلام على العالم انتفع الناس بتلك الاختراعات سواء في المسائل الصناعية أو الزراعية أو التجارية أوالفنية، حتى صرنا كلما قلبنا مجلة علمية من المجلات الأوروبية الجامعة نجد بها كثيرا من الآلات التي اخترعت إثناء الحرب وبعدها وسهلت الأعمال الحيوية المختلفة أمام المنتجين في كل قطر من أقطار الأرض، ويكفي أن نشير فقط إلى أن الغازات السامّة والخانقة التي ابتدعها الألمان أصبحت تستخدم اليوم في إبادة الجرذان والجراد وغيرها من الحيوانات والهوام التي تغشى الزراع والحقول، وأن آلات حفر الخنادق أصبحت تستعمل الآن في حفر الجدران ودك الأحجار وإقامة الأرصفة كما أن الدبابات تستخدم في تسوية الأراضي الحجرية ونسف النلال وغيرها مما يعوق نظام الأراضي.[٢٥]

هذه فوائد اختراعات الحرب، غير أن المراسل الحربي لمجلة العلمية نيويورك يقول إن العلوم الكيمائية سيكون لها الفضل في الحرب القادمة التي أخذ شبحها المخيف يجول الآن فوق سماء أوروبا لأن كيميائي الألمان باختراعهم الغازات الخانقة

[٢٥] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٣٠

والسامّة وغيرها مهدوا لغيرهم أن يخترعوا غارات أشد فتكا منها كغاز الليويسيت[٢٦] (*gas lewesite*) الخانق الذي اخترعه أحد كبار ضباط الأمريكان وله قوة على القتل أشدّ من سائر الغازات التي كانت مستعملة قبل الحرب.[٢٧]

وهذا الغاز عبارة عن سيال زيتي تشتم منه رائحة الجرايفون وقت انفجاره ويلهب بملامسة الهواء، أما إذا أطلق في الهواء فإنه يتحوّل إلى غاز يقتل لساعته بمجرّد استنشاق شيء يسير منه لأنه يسمم الدم ويفتك بالقلب والرئتين وإن سقطت منه قطرة واحدة على الكف سببت الموت بعد ساعات قليلة يقضيها صاحبها محتضرا في عذاب أليم.[٢٨]

وقد وضع الأمريكان هذا الغاز في شكل قنابل طول الواحدة عشرون سنتيمترا تطلق بآلات موضوعة على عجلات سيارة تقطع ٢٤ كيلومترا في الساعة، وقد اختبرت فنجحت للغاية وداتعلى أن هذه المجلات تستطيع أن تطلق قنابلها

---

[٢٦] في الحرب الكيميائية ، غاز نفطة السم التي وضعتها الولايات المتحدة لاستخدامها خلال الحرب العالمية الأولى كيميائيا ، ومادة ثنائي الكلورو (٢ – الكلوروفينيل) أرسين ، وهو السائل الذي بخار شديد السمية عند استنشاقه أو عندما تكون على اتصال مباشر مع الجلد. فإنه بثور الجلد ويهيج الرئتين. يعاني أي جزء من الجسم يتم الاتصال به عن طريق السائل أو البخار من الالتهاب والحروق وتدمير الأنسجة. تم تطوير لويسيت انتقاما لهجمات الغاز الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى ، ولكن لم يتم استخدامها في الواقع. وكان في طور الصنع عندما تم التوقيع على الهدنة. (http://britanica.com/science/lewisite)

[٢٧] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٣٠

[٢٨] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٣١

الغازية على مسافة ثمانين كيلومترا. وتأثير الليويست عند انتشار غازه يبقى شديدا إلى مسافة بعيدة حتى ان فتكه يكون ذريعا على مسيرة أميال كفتكه عند وصدره، وإذا ألقى من طيارة انتشر في بقعة عظيمة وقتل الألوف من الناس بلا رحمة وإذا ألقيت ست قنابل منه على عاصمة من العواصم الكبرى أهلكت سكانها وأبادتهم في الحال.[٢٩]

وهذا الاختراع وضع في يد الأمريكان أقوى سلاح عرف منذ خلق العالم، ومن يعلم غدا ماتفتقه عقول المخترعين من الاختراعات الرهيبة في الحرب المقبلة التي ستكون أشدّ الحروب ويلا وأعظمها فظاعة.[٣٠]

كان طنطاوي يشرح دقيقا عن آلات الحرب الحديثة في الحرب العالمية العظمى وهو الغاز القاتل استعمله الألمان في قتل العدو من الحلفاء. وهو يعبر الغاز القاتل هو الدخان. نظرا من وقت حياته فتكون عبارته على ما حدث ذلك الحين.

[٢٩] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٣١

[٣٠] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٣١

٣) الدخان هو الضباب

في قوله بأن الدخان هو الضباب، وقد أثبت طنطاوي من جريدة "الضياء" بتاريخ يوم الخميس ١١ديسمبر سنة ١٩٣٠م تحت العنوان " تكاثف الضباب في انكلترا" و " ضحايا الضباب في البلجيك ". أخبر هذه الرسالة بتكاثف الضباب ثانيا وعرقل سيرا لمواصلات في شواطئ انكلترا الجنوبية وفي لندن وضواحيها، ولكنه انقطع في اليومين الأخيرين في خليج المانش، أما في ساوثمبتون فكان كثيرا، وكذلك في دوفر عند مصب نهر التيمس، وكان ينوى جلالة الملك الخروج للصيد لأول مرة بعد ابلاله من مرضه في سنة ١٩٢٨ إلا أن حالة الضباب جعلته يظطر إلى العدول عن الصيد، وفي توبكنهام قد انقنع الضباب عنها قليلا عند الظهر.[٣١]

والضباب الذي غشى جوّ البلجيك كان مصحوبا بمواد غازية خانقة والتي كانت سببا في هلاك ٦٠ شخصا ولكن لم يثبت بعد أن اللهب الكبر بني الصاعد من المصانع كان له أي أثر في ذلك. جاء من بروكسل أن الهول الزاحف الذي أودى بحياة الكثيرين في وادي الموز في أوائل هذا الشهر عاد في عيد الميلاد، إذ خيم ذلك الضباب الوبائي القتال على مدينتين في المنطقة الجنوبية، فقضى على حياة ثلاثة أنفس، وهنالك عدد كبير من المصابين بهذا الوباء في حالة خطيرة، وأنذرت

[٣١] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٣١

الحكومات الناس بملازمة المنازل، وقصد أعضاء اللجنة التي انتدبت لفحص الضباب الأوّل إلى تلك المنطقة لمواصلة للمباحث العلمية لمعرفة العلة.[٣٢]

هاهوذا سلاح الطيران في الحرب الكبرى السابقة وفي الحرب المقبلة وهو الدخان، وهاهوذا الضباب الذي أخذ يظهر في أوروبا قليلا ويقتل الناس، قال طنطاوي:

أيها الناس: أليس هذا عجبا! ينزل الله سورة باسم الدخان، ثم يقوم الناس باستخراج ذلك الدخان من المواد الأرضية وينشرونه بينهم فيقتل الناس بسهولة ثم نرى الله عزّ وجل يخرج من لدنه ضبابا وينشره بينهم في بلجيكا وغيرها فيموت به أباس، أليس هذا الثاني هو نفس الدخان الذي جاء وصفه في الحديث الشريف المتقدم، وأن هذه الإنسانية الجاهلة الغبية لما أن سارعت إلى استخدام الدخان الصناعي في المحاربة أشار الله لهم وللمعجزة القرآنية. بالضباب في أوروبا من صنعه هو لامن صنع الإنسان، وكأنه سبحانه يقول لهم: أنا قادر أن أبعث عليكم عذابا بنفس الدخان وأنشره بينكم فتهلكون في يوم أو بعض يوم، لقد شرحتم الجثث التي أماتها دخاني، فهل وجدتم فيها أثرا غير دخاني أنا ((وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)) إن الضباب الذي أهلك النفوس انذار للأمم كلها بالهلاك عاجلا أو آجلا إذا لم نقلع عن الشرّ ومصادق للنبوّة واستعجال بالآيات التي ستظهر قبيل قيام الساعة، فكأن العناية الالهية أظهرت هذا لتدل المسلمين على أن ما في كتابكم من الدخان هذا نموذجه وعنوانه، فكتابكم صدق وحق، ولكن ليس

[٣٢] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٣٢

معنى هذا انكم تكونون جهلاء فلابد من التعليم والجدّ والمجاراة الأمم حتى تفوزوا في الدنيا والآخرة.[٣٣]

القول الأول في الدخان هو العذاب، كان على رأي واحد مع المفسرين غيره نظرا من سبب نزول هذه الآية وهو العذاب على قوم قريش، أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال: إن قريشا لما استعصوا على النبي ﷺ، دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط، حتى أكلوا لالعظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله: فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، استسق الله لمضرة، فإنها قد هلكت، فاستسقى، فسقوا، فنزلت.[٣٤]

ثم في معنى الدخان هو سلاح الحرب المقبلة، كان طنطاوي يفسر برأيه نظرا من الحوادث في الحرب العالم العظمى أي الدخان هو سلاح الحرب من جنس الغاز استعمله الألمان لقتل العدو. وفي معنى الدخان هو الضباب، كان طنطاوي يرى من حادثة الضباب الذي غشى جوّ أوروبا بمواد غازية خانقة وتسبب في هلاك الناس

[٣٣] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٢١، ص. ٣٢

[٣٤] البخاري، *صحيح البخاري*، ص. ٤٨٢١

أكثر من ستين شخصا. ثم قال بأن سبب موتهم هو الضباب أو الدخان الذي انتشر في جوّ أوروبا.

رغم أن تفسيره عن الدخان في سورة الدخان الآية ١٠ لا يختلف عن غالبية المفسرين، ولكن يوجد التفسير لا يفسر المفسر إلا هو وهي في معنى الدخان هو سلاح الحرب والدخان هو الضباب. إنه يفسر بالنظر إلى أحوال الدنيا في زمان حياته. فعند الباحثة كان تفسيره عن الدخان أوسع من اللازم، قد وضح هو في معنى الدخان هو العذاب فزاد في معنى الدخان هو سلاح الحرب والضباب الذي لا يوجد في الحديث ولا أقوال الصحابة والتابعين. فتفسيره ينتج من عقله عند زعمه.

ب) منزلة نظرية التفسير عن نزول المسيح عيسى ابن مريم عند طنطاوي جوهري في الخياط العقائدية

إعتقاد أهل السنة والجماعة في عيسى بن مريم عليه السلام:

١. إنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، قال الله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ

مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ)[٣٥] وقال النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ).[٣٦]

٢. إنه ولد من غير أب كما خلق آدم من غير أب ولا أم، قال تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[٣٧]

٣. إنه عبد من عباد الله وليس له من خصائص الربوبية والألوهية: (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ)[٣٨]

٤. إنه دعا قومه إلى عباد الله وحده لا شريك له، ودعاهم إلى العقيدة الصحيحة ةالأخلاق القويمة: (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)[٣٩]

٥. إنه لم يصلب ولم يقتل، بل رفعه الله إليه، قال تعالى: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ

---

[٣٥] سورة النساء (٤): ١٧١

[٣٦] البخاري، "*صحيح البخاري*"، رقم ٣٤٣٥، ج. ٤، ص. ١٦٥

[٣٧] سورة آل عمران (٣): ٥٩

[٣٨] سورة الزخرف (٤٣): ٥٩

[٣٩] سورة آل عمران (٣): ٥١

اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)[٤٠]

٦. إنه سينزل في آخر الزمان فيحكم بين الناس بشريعة نبينا مُحَمَّد ﷺ ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويضع الجزية.[٤١] وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.[٤٢]

هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة في عيسى ابن مريم عليه السلام، وكانت العقيدة صحيحة التي جاء بها القرآن الكريم وبيَنَها رسولنا الكريم مُحَمَّد ﷺ في السنة النبوية، فمن خالفها فقد خالف الله ورسوله، واتبع غير سبيل المؤمنين.

وأما طنطاوي جوهري في تفسير عن نزول المسيح عليه السلام في آخر الزمان المستقبل، له تفسير أخرى الذي لا يفسر المفسر غيره. ورأيه عن نزول المسيح هو: إنه لا يمنع بوجوده في آخر الزمان وهذا قول صالح لأن نزول عيسى المسيح في آخر الزمان من أمر قطعي، لقد قال المحدثون عن هذا الأمر. ولكنه قال بعد ذلك إن الأهم ليس وجوده في آخر

---

[٤٠] سورة النساء (٤): ١٥٧-١٥٨

[٤١] البخاري، *"صحيح البخاري"*، رقم ٣٤٤٨ (باب نزول عيسى ابن مريم)، ج. ٤، ص. ١٦٨. ومسلم، *"صحيح مسلم"*، رقم ٢٤٣ (باب نزول عيسى ابن مريم)، ج. ١، ص. ١٣٦

[٤٢] أبو داود، *"سنن أبي داود"*، رقم ٤٣٢٤، (باب خروج الدجال) ج. ٤، ص. ١١٧

الزمان بل أعمال الناس في حفظ الاتحاد والسلام بينهم هو أهم الشيئ، لإيجاد الأسرة دولة واحدة لا تتباغض ولا تتشاحن وتباشيرها بادية للعيان بدعوتها لنزع السلاح، ويدعو المسلمين لنبذ الجهاد والقتال. بقوله:

اعلم أن أتباع كل دين في الأرض لايصدّقون بغير دينهم ولو أن المسيح اليوم جاء للنصارى لقالوا له كذبت وكذلك نحن معاشر المسلمين لوجاءنا أى انسان وقال أنا عيسى أو موسى أو مُحَمَّد لقلنا أنت مدّع. ألا ترى أن اليهود وعدوا بمجيء المسيح فلما جاء كذبوه والنصارى لما أرسل سيدنا مُحَمَّد كذبوه إلا قليلا منهم. فهكذا نحن معاشر المسلمين اذا جاء لنا أى انسان مهما كان شأنه فان الجمهور لايصدّقه وانما يفعلون معه ما فعلته الأمم مع الأنبياء فيتبع قوم و يرفضه آخرون . هذا هو الأمر الذي يمكن وقوعه فاذا نزل المسيح فلا ينال من النصارى واليهود والمسلمين إلا ماذكرته لك فيتبعه قوم ويخذله آخرون ويقولون أنت لست الموعود به.فأين الهناء وزوال التحاسد والتباغض وثبوت المحبة في الأرض اللهم إلا أنه يحصل في عقول النوع الانساني حال غريبة فجائية ثم مافائدة هذا الزمان القليل أى زمان وجود المسيح في الأرض والأمم أعمار طويلة فاذا تهنأت الأمم كلها عدّة أعوام وذهب المسيح من بينهم فهذا أمر لاتكون فائدته تامّة[٤٣]

قد جعل طنطاوي جوهري في أول هذه الكلمة الشك على تفسيره في عقول قراء هذا الكتاب، لقوله هل ينزل المسيح بنفسه أم ذلك رمز لنزل الغلّ والحقد من القلوب واتحاد

[٤٣] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٣، ص. ١٠٧

الأمم وتعاونها وتصافحها ، إذا نزل المسيح فالكثير من المسلمين لايصدّقونه لقالوا له كذبت كاليهود والنصارى حين أرسل سيدنا مُحَمَّد كذبوه إلا قليلا منهم. ثم قال بعد ذلك:

و ما لى أذهب معك بعيدا أنظر الى الأمم الآن ألست ترى في الهند من قام وقال انى أنا المسيح ومات في زماننا وجاء بتعاليم اسلامية ونهى عن الحرب والحكومة الانجليزية ساعدته وله أتباع هناك في الهند أولاترى الى طائفة الهائية بلاد الفرس فانهم قاموا بتعاليم عامّة من القرآن ونشروها في أمريكا وأوروبا واتبعهم أناس كثيرون وأخبرتني سيدة انجليزية من أتباعه أنه هو المسيح ومع ذلك لايزال التحاسد في الأمم كما هو والحرب والضرب والتخريب وهم يقولون ان هذه الشريعة تعلو على الأديان كلها وأكثر المتبعين لهذا الدين من أمم الفرنجة وقليل من المسلمين اتبعوه وهم يجعلون شرعهم هذا هو شرع المسيح الموعود به وقد اتبعهم مكايين كثيرة وربما جاء كثير يقولون بهذه الدعوة فأيهم يتبعه الناس[٤٤]

هذه من الحوادث في زمانه ويمكن حدوثه في زماننا وزمان المستقبل، بأن فيه الإنسان الذي اعترف أنه هو المسيح الموعود ولكن مات في هذا الزمان وله أتباع كثيرة، وهذا سيقع كذالك إذا جاء الإنسان واعترف أنه هو المسيح الموعود فقليل من الناس يتبعه ويقولون أنه كاذب.

ولعلّ مقدّمات عيسى المذكورة في الحديث هى الحال التي سيصير اليها البشر من الاتحاد والأخاء والاعمال النافعة العامّة الموافقة لروح الاسلام ثم يأتي هو ويظهر أن الزمان

[٤٤] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"* ، ج.٣، ص. ١٠٧

المستقبل يكون مداره على الحقائق لا على الظواهر فيكون الدجال رمزا لما عليه الأمم الآن من الدجل والكذب والنفاق والجهالة والعمى.[٤٥]

وقال كذلك أن المسيح إشارة لما تستهل له الأمم في المستقبل من ظهور الحقائق، وتقارب الأمم واتحاد الأعمال والنظام العام ولا يخفى مناقضة هذه الأفكار للإسلام، ومعارضتها له. ولكنه لا يعدم من يبرر له ذلك وينافح عنه ويشهد له بسلامة العقيدة.

هذا هو التفسير العلمي في الاعتقاد عن نزول المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان في كتاب الجواهر لطنطاوي جوهري. كان التفسير عن هذا الأمر يوجد في الأحاديث من المحدثين الثقة فيكفي التفسير من بيان الرسول في الحديث. فيكون التفسير بعقله عند زعمه.

٢. منهج طنطاوي جوهري في تقرير مسألة العقيدة

كان طنطاوي جوهري قد نشأ بين مدرستين في الفكر وهما جامع الأزهر ودار العلوم، وكل منهما تحمل فكرا معينا، فالجامع الأزهر كان مختصا بالدراسة في العلوم الدينية والشريعة، ودار العلوم كان يدرس فيها العلوم الطبيعية والفلك والرياضية وغير ذلك. وكانت

[٤٥] طنطاوي جوهري، *"الجواهر"*، ج.٣، ص. ١٠٨

حياته العلمية والفكرية والمنهجية متأثرا تأثيرا كبيرا من تلك المدرستان، حتى تُلون في مؤلفاته وخاصة في كتابه التفسير وعند شرحه لآيات القرآن الكريم.

انتهج طنطاوي جوهري منهج التأويل في تفسير لآيات القرآن الكريم، حيث يؤول النص بالتأويل الخارج عن مفهوم السلف وعن المعنى المراد منه.[٤٦] كما تأول في الآية الواردة عن نزول عيسى ابن مريم، وهو يؤول تأويلا مخالفا للسلف ولأقوال أهل العلم والمفسرين. حيث قال بأن نزول عيسى ابن مريم في آخر الزمان من أمر ممكن وليس وجوده في هذه الدنيا أهم، بل الأهم هو إيجاد الأسرة دولة واحدة لا تتباغض ولا تتشاحن.

وسار كذلك على منهج التوفيق والتقريب، تجده يحاول التوفيق بين النصوص الشرعية وبين ما وصل إليه العلم الحديث من النظريات والعلوم التطبيقية، ثم يبني عليه مذهبه الاعتقادي ويقرر برأيه في تلك المسألة. وهو بهذا يحاول التوفيق بين ما جاء به أوربا من العلوم النظرية والتجريبية وبين ما جاء في القرآن الكريم، ظنا منه بأنه لا يمكن فهم مراد آيات القرآن الكريم من التسبيح والتحميد إلا إذا توسع المسلم في دراسة هذه العلوم.[٤٧]

---

[٤٦] الخير تميم، *"آراء طنطاوي جوهري ..."*، ص. ٩٠

[٤٧] الخير تميم، *"آراء طنطاوي جوهري ..."*، ص. ٩١

ومثال ذلك في تفسير معنى الدخان، قال كان الدخان هو العذاب للمذنبين، فعذاب المسلمين هو التخلّف من أنواع العلوم الحديثة والتكنولوجيا حتى صار المسلمون خاسرين في الحرب العالم، وهذا بسبب تركهم عن دراسة العلوم الحديثة من النظريات والعلوم التطبيقية.

هذا هو منهجه في تقرير مسألة العقيدة. وانتشار أنواع التفسير العلمي في هذا العصر الحديث، كثيرا ما ذكر بسبب التأثير الشيخ طنطاوي جوهري من تأليف كتابه الجوهر في تفسير القرآن الكريم. في هذا الكتاب، دعا طنطاوي المسلمين ليهتموا ويُعمّقوا كثيرا في البحوث ومطالعة العلوم. ولهذه الدعوة استجابة إيجابية، بظهور كتب مختلفة التي تبحث القرآن بالنظر العلمي، منها: كتاب التفسير العلمي للآيات الكونية كتبه حنفي أحمد، وإعجاز القرآن العلمي كتبه محمود مهدي، وكتاب القرآن والعلم كتبه أحمد محمود سليمان، زغيرها من الكتب التي جاء بعدها.[٤٨]

وكان طنطاوي جوهري من أكثر من ركّز على كونيات القرآن في العصر الحديث، في تفسيره "الجواهر" لقد توسّع في مجلّ التفسير العلمي، وقرر أن القرآن يحتوي كل العلوم. ومن ناحية أخرى يؤكد في نفوس المسلمين وعقولهم احترام الروح العلمية، ويدعوهم إلى

[48] Annas Rolli Muchlisin dan Khoirun Nisa, *"Geliat Tafsit 'Ilmi di Indonesia dari tafsir Al-Nur hingga Tafsir Salman",* Jurnal Millati UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, Tahun 2017, Vol.2

الاهتمام الواسع العريض بالعلم، ويرفع هذا الاهتمام إلى درجة يقول عنها: إن التأمل في العلوم العصرية والاهتمام بها هو أجل العبادة.[٤٩]

وبتركيزه على الكونيات في تفسير القرآن الكريم وطريقته في التفسير المختلف بالمفسر الآخر، ظهر المعارض بتفسيره، بقول إن المؤلف فى مقام الرد على مَن كان يوجه إليه اللَّوم والاعتراض على ما كان منه من تحميل القرآن الكريم علوماً ونظريات مستحدَثة لا عهد للعرب بها، ولا صلة للقرآن بشيء منها. ويظهر لمن يتصفح هذا التفسير أن المؤلف رحمه الله لاقى الكثير من لوم العلماء على مسلكه الذى سلكه فى تفسيره، مما يدل على أن هذه النزعة التفسيرية لم تلق قبولاً لدى كثير من المثقفين. ولم تسمح بدخوله إلى بلاد المملكة العربية السعودية هذا الكتاب.[٥٠] هذا رأي الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون.

في كتاب المنهج الأخرى كذلك لم يقبل بعض المفسرين هذا النوع من التفسير بوجود النقل عن التورة وعن الإنجيل كثيرا، وبخاصة إنجيل "برنابا" الذي يعدّه موافقا للقرآن، ويردّ على بعض النصارى والمستشرقين. وكثيرا في تفسيره يضع صور الحيوانات والنبات ومناظر الطبيعية والتجارب العلمية والجداول العلمية الاحصائية ليوضح القارئ في الفهم

[٤٩] عبد العزيز جادو،" *الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص*" ، (قاهرة: دار المعارف، د.س.)، ص. ٥٥-٦١

[٥٠] الذهبي، "*التفسير والمفسرون*" ، ج.٢، ص. ٣٧٢

وتوضيحا يجعل الحقيقة أمامه كالأمر المشاهد المحسوس مما جعل بعض علماء المسلمين يخرج تفسيره عن كتب التفسير المعروفة المقبولة عند المسلمين.[٥١]

غير أن بعض العلماء لم يقبل عن هذا اللون من التفسير، وراح يردّ هذه الفكرة على أهلها، ويتناولها بالنقد والتفنيد، وينعى على من تأثروا في تفسيرهم بنزعاتهم العلمية. ويعد هذا صارفا يصرف الإنسان عن القرآن وهديه، ويخرج به عن قصده، وينحرف به عن هدفه، لكن انتشار هذا التفسير واسع.

وكان الأساس الذي يقف وراء منهج الشيخ طنطاوي جوهري الذي مرفوض عند بعض العلماء هو أنه كان يهدف أصلا إلى إثارة شغف المسلمين بالعلوم العصرية، وإلى إزالة وهم التناقض بين القرآن والعلم، وإلى التأكيد بأن الإسلام هو دين يدعو إلى العلم. ولذلك كانت مؤلفات طنطاوي جوهري من الكتب الذائعة الانتشار في الشرق الأقصى ولا سيما في الهند والتركستان وجزر الهند الشرقية إندونيسيا وملايو.[٥٢]

---

[٥١] عبد المجيد عبد السلام المحتسب، *"اتجاهات التفسير في العصر الراهن"* ، (عمان الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٢ م)، ص. ٢٧٣. كذالك قال في كتاب التفسير والمفسرون بأن المؤلف فى مقام الرد على مَن كان يوجه إليه اللَّوم والاعتراض على ما كان منه من تحميل القرآن الكريم علوماً ونظريات مستحدَثة لا عهد للعرب بها، ولا صلة للقرآن بشيء منها. ويظهر لمن يتصفح هذا التفسير أن المؤلف – رحمه الله – لاقى الكثير من لوم العلماء على مسلكه الذى سلكه فى تفسيره، مما يدل على أن هذه النزعة التفسيرية لم تلق قبولاً لدى كثير من المثقفين. ولم تسمح بدخوله إلى بلاد المملكة العربية السعودية هذا الكتاب (الذهبي، التفسير والمفسرون، ج.٢، ص. ٣٧٢)

[٥٢] جادو،" *الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص"* ،... ص. ٦١-٦٢

وأما منهجه الذي يتبعه الكثير من المفسرين بعده هو إظهار صور التشيح والحيوانات والنباتات والخرائط وغير ذلك. وكل ذلك يستعينه في شرح آيات القرآن وليثبت أن القرآن يدعم الروح العلمية ويؤكدها. ومن كتب التفسير الذي يفسر الآيات بإظهار الصور هو: تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم لزغلول راغب مُحَمَّد النجار، وكتاب التفسير العلمي الموضوعي للجنة تصحيح مصحف القرآن لوزارة الدينية إندونيسيا كذالك يظهر الصور لشرح آيات القرآن، وتفسير سلمان لاجتماع الأساتيذ في جامعة تكنولوجيا باندونغ، وأنواع التفسير العلمي في كتب الموسوعات للآيات الكونية في القرآن الكريم، وغير ذلك.

فهذا هو تأثير كتاب الجواهر لطنطاوي جوهري في تطور العلوم. كنت دعوته إلى النظر والبحوث ما الكون في كتابه، لها استجابة إيجابية عند أمة المسلم بعده. بدليل وجود تفسير آيات القرآن بالصور من الحيوانات والنبات ومناظر الطبيعية والتجارب العلمية والجداول العلمية وغير ذلك.

الباب الخامس

الاختتام

أ. نتائج البحث

بعد أن بحثت الباحثة بحثا عن " آراء طنطاوي جوهري في الاعتقاد بعلامات الساعة (بحث تحليلي في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم)"، تستخرج منه تقط مهمة من النتائج في هذا البحث، وبعد أن عرضت الباحثة بحثها مما سبق، فبقى لها الاستنتاج منه ما يلي:

١. منزلة نظرية تفسير طنطاوي جوهري عن الدخان في الخياط العقائدية، كان طنطاوي جوهري فسّر معنى الدخان بالنظر إلى أحوال الدنيا في زمان حياته، ولا يوجد المفسر غيره يفسّر بمثله، وتفسيره يخالف بالأحاديث عن هذه المسألة. وكانت الأحاديث يقرر بأن المراد بالدخان في سورة الدخان هو الدخان الذي أنزله الله تعالى على قريش في الماضي والدخان الذي سيظهر في المستقبل وهو أحد من علامات الساعة. وأما الدخان عند طنطاوي جوهري هو الأول كان الدخان هو العذاب والثاني الدخان هو سلاح الحرب والثالث الدخان هو الضَباب. فهذا التفسير يخالف بالحديث و أقوال الصحابة والتابعين. أما منزلة تفسير طنطاوي عن نزول المسيح عيسى ابن مريم في الخياط العقائدية، كان تفسيره خارجا من الديل ولا يوافق بالحديث والقرآن

وأقوال الصحابة، بقوله إن نزول المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان من أمر ممكن وقال: فلينزل المسيح ولكن المدار على الإخاء العام.

٢. وكان طنطاوي جوهري انتهج منهج التأويل في تفسير لآيات القرآن الكريم، حيث يؤول النص بالتأويل الخارج عن مفهوم السلف وعن المعنى المراد منه، وسار كذلك على منهج التوفيق والتقريب، تجده يحاول التوفيق بين النصوص الشرعية وبين ما وصل إليه العلم الحديث من النظريات والعلوم التطبيقية، ثم يبني عليه مذهبه الاعتقادي ويقرر برأيه في تلك المسألة.

ب. الاقتراحات

بعد معرفة هذه كلها، فيحسن على كافة المسلمين لأن يتدبر القرآن أكثر. لأن الله لا يظهر تلك الأسرار مباشرة، وليعترف أنهم بحاجة شديدة إلى تدبر القرآن. فترجو الباحثة بهذا البحث أن يكون للمسلمين لديهم معرفة عن آراء طنطاوي جوهري في الاعتقاد بعلامات الساعة (بحث تحليلي في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم)

ج. الاختتام

الحمد لله تمت هذه الرسالة المتواضعة بعونه وتوفيقه وإذنه، وهي آراء طنطاوي جوهري في الاعتقاد بعلامات الساعة (بحث تحليلي في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم)، ولم يكن هذا البحث على كماله لأنه ليس من قدرة الباحثة على عرض جميع الآيات في تفسير الجواهر. وأيضا أن هذا البحث لم يخلو فيه النقائص و الخطايا التي تحتاج إلى تمام بحثها، فترجو الباحثة من القارئين نقدهم لهذا البحث، ويسأل الله سبحانه وتعالى على أن يأتي هذا البحث بالمنافع لنفسه وغيره من القارئين والراغبين في هذه الدراسة، وماكان فيه صوابا فهو من الله وما كان فيه خطأ فهو منى ومن الشيطان والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، والله أعلم بالصواب.

مصادر البحث

ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر. *تفسير التحرير والتنوير*. تونيس. دار السحنون للنشر والتوزيع. دون السنة.

الأشقر، مُحَمَّد سليمان عبد الله. *زبدة التفسير*. قطر. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٩٩٦.

آل جعفر، مساعج مسلم. *مناهج المفسرين*. دار المعرفة. ١٩٨٠ م.

البخاري، أبي عبد الله ممحمد ابن اسماعيل. *صحيح البخاري*. بيروت. دار ابن كثير. ٢٠٠٢.

البُستي، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، *"سنن أبي داود"* ، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية)، ج. ٤

جادو، عبد العزيز. *الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص*. قاهرة. دار المعارف. د.س.

جوهري، طنطاوي. *الجواهر في تفسير القرآن الكريم* ج. ١، مصر. مصطفى البابى الحلبي. ١٣٥٠هـ.

جوهري، طنطاوي. *الجواهر في تفسير القرآن الكريم* ج. ٣ ، مصر. مصطفى البابى الحلبي. ١٣٥٠هـ.

جوهري، طنطاوي. *الجواهر في تفسير القرآن الكريم* ج. ١٩، مصر. مصطفى البابى الحلبي. ١٣٥٠هـ.

جوهري، طنطاوي. *الجواهر في تفسير القرآن الكريم* ج. ٢١، مصر. مصطفى البابى الحلبي. ١٣٥٠هـ.

الخير تميم، عبد اللطيف أبو البشر أبو، *"آراء طنطاوي جوهري الاعتقادية من خلال كتابه الجواهر في تفسير القرآن الكريم"*، (مكة: جامعة أم القرى، ١٤٤١ هـ / ٢٠١٩ م)

الدمشقى، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير. *تفسير القرآن العظيم*. القاهرة. الفروق الحديثة للطباعة والنشر. ٢٠٠٠.

الذهبي، مُحَمَّد حسين. *التفسير والمفسرون* الجزء الثاني. القاهرة. مكتبة وهبة. دون السنة.

الرازي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. *مفاتيح الغيب* ج ٢٠. بيروت. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٠١ هـ.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. *بحوث في أصول التفسير ومناهجه*. رياض. مكتبة التوبة. د.س.

_____. *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

الزركشي، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله. *البرهان في علوم القرآن* ج ٢ . القاهرة. مكتبة دار التراث. الطبعة الثالثة. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

سقا، عبد الجبار. *التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ضوابط وتطبيقات*. دمشق. دار محمد الأمين. الطبعة الأولى. ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

السيوطي، محمد المحلي وأبي بكر. *تفسير الجلالين*. دون المدينة. دار ابن كثي. دون السنة.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى محمد اللخيمي. *الموافقات* ج ٢ . العقربية. دار العفان. الطبعة الأولى ١٩٩٧ م/١٤١٧ هـ.

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، *" مسند الإمام أحمد بن حنبل"*، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون (مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، *"الأم"*، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج.٥

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد *" أصول السنة"*، (السعودية: دار المنار، ١٤١١هـ)، ج.١عمارة، محمد. *موسوعة الدخيل في التفسير في القرن ١٤ هـ (القرن العشرين)*. عمان.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر" *التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير"*، (دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م)، ج.٣

الغزالى، أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد. *إحياء علوم الدين*. بيروت. دار ابن حزم. ١٤٢٦/٢٠٠٥م.

القرطبي، مُحَمَّد ابن أحمد بن أبي بكر. *الجامع لأحكام القرآن*. لبنان. مؤسس الرسالة. ٢٠٠٦.

القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد وماجة اسم أبيه يزيد، *" سنن ابن ماجه"*، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية، د.س)، ج.٢

كلية المعلمين الإسلامية. *الدين الإسلامي*، مجلد ٢. فونوروكو. مطبعة دار السلام كونتور. ٢٠٠٤.

المحتسب، عبد المجيد عبد السلام. *اتجاهات التفسير في العصر الراهن*. عمان. جمعية عمال الطابع التعاونية. ١٩٨٢م

القطان، مناع. *مباحث في علوم القرآن*. د.م. منشورات العصر الحديث. د.س.

الدارمي،مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم*"الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان"*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م)، ج. ١٥

النجار، زغلول راغب مُحَمَّد. *من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم*. بيروت. دار المعرفة. ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

النصف ،أحمد يوسف ، *"قضية حياة ونزول المسيح بين ثبوت الاجماع ووجوه الخلاف"*، (قاهرة: دولة كلية أصول الدين، ٢٠١٥)، ج.٢، ص. ٩٩٧-٩٩٨

النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. *صحيح مسلم*. لبنان. دار الكتب العلمية. دون السنة.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان *"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"*، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م)، ج. ٧

Ardiyantama. Maulidi. *Ayat-Ayat Kauniyyah dalam Tafsir Imam Tantawi dan Al-Razi*. Jurnal Al-Dzikra. UIN Raden Intan Lampung.Vol. 11. No. 2. 2017.

Armaningsih. *Studi Tafsir Saintifik: Al-Jawahir fi Tafsir Al-Quran Al-Karim karya Syeikh Thantawi Jauhari*. Jurnal At-Tibyan. Vol. 1. No. 1 Tahun 2016

Baidan, Nashruddin dan Erwati Aziz. *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar. 2016.

Masithoh , Silviatin. *Teleportasi dalam al-Qur'an (Studi Tematik dalam Tafsir Tantawi Jauhari)*. Tesis Pascasarjana UIN Sunan Ampel Surabaya. 2015

Masykur, Muhammad. *Binatang dalam Kitab Al-Jawahir fi Tafsir Al-Qur'an Al-Karim Karya Tantawi Jauhari.* Tesis Pascasarjana UIN Alauddin Makassar. 2018.

Muslih, Mohammad. *Filsafat Ilmu.* Yogyakarta. Belukar.Cet.6. 2010. Saleh, Sujiat Zubaidi. *Kritik Epistemologi dan Model Pembacaan Kontemporer* . Yogya. Lesfi. Cet.1. 2013.

Nazir, Moh. *Metode Penelitia*. Bogor.: Ghalia Indonesia. Cet. 8. 2013

Rolli , Annas Muchlisin dan Khoirun Nisa, *Geliat Tafsit 'Ilmi di Indonesia dari tafsir Al-Nur hingga Tafsir Salman*, Jurnal

Millati UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, Tahun 2017 Vol.2Syukur,

Syukur, Suparman, *Pemahaman Al-Qur'an Ortodoksi sampai Rasionalisasi*, (Semarang, Pustaka Zaman, 2013)

_____, *Epistemologi Islam Skolastik*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007)

Zubaidi, Sujiat, *Epistemologi Penafsiran Ilmiah Al-Qur'an. Jurnal Tsaqofah.* Gontor. Institut Studi Islam Darussalam Pondok Modern Darussalam Gontor. Volume 7 No. 1. April 2011.